الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

ميدان: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الموسومة بعنوان:

دور اليهود في انهيار الحكم العثماني بالجزائر

من إعداد:

- بوخلط نادية
- دش سهيلة

تحت إشراف:

د. مقدر نور الدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. معوشي آمال	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. مقدر نور الدين	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. دري سميحة	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

﴿سورة: المائدة، الآية:51﴾

إهداء

" إلى الأرض الطيبة بلادنا الجزائر

إلى أرواح الشهداء الطاهرة

إلى والدينا الكريمين " حفظهما الله"

إلى الأسرة الكريمة

إلى كل من علمنا حرفا وفتح لنا آفاق الدراسة والعلم

وإليك أيها القارئ، وإلى كل الذين هم في قلوبنا ولم يخطهم قلمنا

نهدي ثمرة جهدنا

شكر وتقدير

قال صلى الله عليه ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

احمد الله الذي وفقنا ويسر لنا إتمام هذه المذكرة،فالشكر له وحده أولا وأخيرا

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، اتقدم بجزيل الشكر مع أسمى آيات العرفان والتقدير

للأستاذ الدكتور مقدر نور الدين لتفضله بالإشراف على مذكرتنا واسدائه النصائح القيمة لنا فنسأل

الله عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء.

والشكر الموصول إلى الاستاذين الكرمين اللذين تفضلا بمناقشة هذه المذكرة،

كما أتقدم بالشكر والتقدير لهيئة التدريس في قسم التاريخ بكلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة

قائمة المختصرات والرموز

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
مج	مجلد

مقدمة

مقدمة

بعد مجيء اليهود إلى شمال إفريقيا عبر مختلف العصور، إلا أن الهجرة ظلت متواصلة و كان أبرزها تلك الهجرات الوافدة من إسبانيا إثر سقوط غرناطة عام 1492م، ثم تليها توافد جماعات يهودية أخرى من مدينة ليفورنا باتجاه الجزائر حيث استقروا هناك و مارسوا مختلف الأنشطة و الأعمال إلى أن و صلوا إلى مكانة سياسية و اقتصادية و اجتماعية خاصة في عهد الدايات مكنتهم من خدمة مصالحهم الشخصية مما أدى إلى توريط الجزائر في مسألة الديون مع فرنسا أثرت على العلاقة بين البلدين فكانت بمثابة المحرك الأساسي لتوتر العلاقات ، مما ترتب عليه عدة انعكاسات انتهت في الأخير باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م .

دواعي اختيار البحث:

أ/ دوافع ذاتية:

قد يكون منطلق هذه الدراسة نابع من بعض الميول الشخصية قصد التوصل إلى ما يلي:

– التعرف على اليهود من مختلف الجوانب لاسيما نشاطهم وأعمالهم التي عرفوا بها في الجزائر أثناء الحكم العثماني، حيث توفرت فيهم الشروط فشكلوا في نهاية القرن18م وبداية القرن 19م طبقة ذات حضور قوي على المستوى السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي.

– الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ومعرفة الأسباب وراء انهيار الحكم العثماني بالجزائر.

- التعرف على مجريات الأحداث التي جرت بين اليهود والعثمانيين وكيف أثروا في الجزائريين.
- معرفة طبيعة العلاقات السائدة آنذاك.
- الفضول في التعرف على خبايا وأسرار التعاملات.

ب/الدوافع الموضوعية:

-التعرف على دور اليهود وشكل مساهمتهم داخل الحكومة ومحاولة إثبات بالدليل العلمي (الإسناد -الوثائق – الصور... الخ) إن اليهود كانوا وراء انهيار الحكم العثماني بالجزائر.

إشكالية البحث:

تمحورت إشكالية دراستنا حول دور اليهود في زوال الحكم العثماني فإلى أي مدى ساهم اليهود في انهيار الحكم العثماني بالجزائر؟

هذه الإشكالية تقودنا إلي طرح عدة تساؤلات فرعية وهي:

1/من هم اليهود؟

2/ ما هي الأماكن التي تواجدوا بها بالجزائر؟

3/فيما تمثلت العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية، وما شكلها ومع من تمت؟ وعلى أي أساس بنيت العلاقات الاجتماعية؟

4/وما هي الأسباب السياسية والعسكرية والدينية التي كانت وراء زوال الحكم العثماني بالجزائر؟

المنهج

لقد استخدمنا في دراستنا هذه آليات مناهج متنوعة:

– المنهج التاريخي من خلال رصد الأحداث وتتبعها عبر مراحل من الزمن.

-المنهج الوصفي من خلال وصف أماكن تواجد اليهود ونشاطهم وبيان طبيعة الأحداث السائدة في تلك الفترة.

– المنهج التحليلي وذلك من خلال الوقوف عند أبرز الأحداث وتحليلها ودراستها بأسلوب متعمق وكيف أثرت في زوال الحكم العثماني بالجزائر.

– منهج المقارنة للمقارنة بين ما كتب في المصادر والمراجع.

–المنهج الاستنباطي من خلال ربط الأحداث للوقوف على أبرز النتائج.

أهم المصادر والمراجع:

لإثراء الموضوع ارتأينا التنوع بين المصادر والمراجع واهم هذه المصادر كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي تتبع فيه الأحداث التي وقعت في تلك الفترة والمصادر التي ترجمت إلى اللغة العربية مذكرات كل من وليام شال ووليم سبنسر حيث دونوا فيها مذكراتهم أثناء إقامتهم بالجزائر، أما المراجع نذكر بعضها وتعود إلى المؤلفين الجزائريين الذين بحثوا في الموضوع بعمق مثل كتاب فوزي سعد الله بعنوان يهود الجزائر هؤلاء المجهولين الذي استفدنا منه في التعرف على الهجرات اليهودية للجزائر وكذا كتاب حنيفي هلايلي بعنوان العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الايالة (1815م/ 1830م) الذي تحدث فيه عن العلاقات الجزائرية الأوروبية، وكتاب النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني لناصر الدين سعيدوني الذي تحدث فيه عن المعاملات المالية.

الدراسات السابقة:

أما عن الدراسات السابقة استعنا ببعض الدراسات قصد إثراء الموضوع على أساس طرحت مثل

هذه المواضيع من قبل مثل رسالة الماجستير التي أنجزها د كمال بن صحراوي بعنوان الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ورسالة ماجستير أخرى لنجوى طوبال عنوانها طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700م/1830م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية و غيرها من الدراسات وتعتبر بمثابة قاعدة لتوجهات الباحثين والدارسين ومن خلالهما نفهم طبيعة تواجد اليهود بالجزائر وما ترتب عنه من تفاعلات اقتصادية سياسية واجتماعية أما عن ارزقني شويتام تحدث عن مختلف طوائف المجتمع الجزائري وعلاقتهم ببعضهم البعض وعلاقتهم بالسلطة كما يوجد دراسة أخرى مختلفة عما سبق ذكره للدكتورة عائشة غطاس بعنوان الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700م/1830م) التي تحدثت فيها على النشاط الحرفي والتجاري للمجتمع

الجزائري وغيرها من الدراسات فهي كثيرة ومتنوعة في هذا الصدد درست موضوع اليهود من كل الجوانب قديما وحديثا.

الصعوبات:

من الصعوبات التي اعترضتنا في مذكرتنا هي:

-الموضوع متشعب وإذا أردنا فهمه نجد هناك إطالة في الكتابة عليه بشكل عميق مما يتطلب منا القراءة باستمرار للعثور على المزيد.

-تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع المعمول بها.

-عدم العثور على المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الأجنبية.

ورغم هذه الصعوبات إلا أننا تمكنا من جمع المادة العلمية اللازمة لعناصر الموضوع.

-ضيق الوقت وحصره في مدة زمنية محددة.

اغلب الدراسات ركزت على الجانب الاقتصادي وأهملت الجانب الدبلوماسي.

خطة البحث:

وبناء على عناصر الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة: الإحاطة بالموضوع.

فصل تمهيدي بعنوان: لمحة عامة عن اليهود تندرج ضمنه مجموعة من التساؤلات وهي:

1-التعريف باليهود من خلال تتبع أصل كلمة اليهود وسبب تسميتهم بذلك بالاستعانة بالقرآن الكريم وذكر بقية الأسماء التي لقبو بها.

وفي العنصر الثاني حددنا أماكن تواجدهم بالجزائر أي تحديد بالضبط أسماء المدن التي سكنوها وأثناء الحديث على ذلك بينا الأعمال والأنشطة التي تميزوا بها.

أما الفصل الأول كان بعنوان علاقة اليهود الجزائريين أثناء الحكم العثماني بدأنا بالعلاقات الاقتصادية لأنها كانت حاضرة بقوة خاصة في الفترة الأخيرة ثم تليها العلاقات الدبلوماسية التي أوكلت المهام فيها لليهود وإهمال السكان الأصليين وإبعاد الحكام أنفسهم عن السلطة.

ثم تأتي العلاقات الاجتماعية وما يميزها من علاقات وأحداث.

أما الفصل الثاني خصصناه للأسباب السياسية وما صاحبها من تطورات أدت إلى تسارع الأحداث ومن ثمة إلى الضعف ثم إلى الزوال.

بينما الفصل الثاني خصصناه للأسباب السياسية لأن الأسباب السياسية والأحداث السائدة داخليا وخارجيا كانت وراء تأزم الوضع.

بينما الأسباب العسكرية كانت ظاهرة للعيان لأن قوة الدولة الجزائرية في ذلك الوقت كانت تكمن في قوة جيشها ومدى تفوقه على الصعيدين الأهلي والخارجي.

وفي المبحث الأخير الخاص بالفصل الثاني تحدثنا فيه عن الأسباب الدينية والتي إن لم تكن ظاهرة فإنها لها تأثير كبير في نفوس اليهود، فكل الأسباب التي ذكرناها ما هي إلا حقد دفين سعى اليهود بشتى الوسائل للقضاء على الإسلام والمسلمين.

أما الخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات توصلنا إليها في آخر المطاف أجبنا فيها على التساؤلات المطروحة بشكل مختصر مع إظهار مختلف المعاني وتوضيح أبرز الحقائق ولم نكتفي بذلك بل تتبعنا الموضوع من بداية تواجدهم بالجزائر إلى غاية تسببهم في احتلالها وإن كان الوضع وطبيعة الحكم والحكام أنفسهم ما سمح باضطراب الوضع وسيطرة اليهود على الحكم كليا.

كما أرفقنا مذكراتنا بملاحق متنوعة تخدم الموضوع، حيث خصصنا لكل عنصر في الموضوع ملحق حتى نثبت بالدليل والبرهان أن اليهود كانوا وراء ضعف الدولة العثمانية بالجزائر وهذا ما أثبتته الوثائق والمراسلات الخاصة ببكري وبوشناق.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المرتبة كالمعتاد وكذا الفهارس والتي تتضمن العناوين.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن اليهود

1) التعريف باليهود
2) تحديد أماكن تواجد اليهود
3) الأعمال أو المناصب التي شغلوها عبر التاريخ

تميز ديننا الحنيف بمبدأ التسامح في ممارسة الشعائر الدينية مع الأديان الأخرى كالنصارى واليهود وغيرهم، وهذا ما دلت عليه كتب المؤرخين، هذا المبدأ الذي أقره ديننا جعل الشعوب تتقارب فيما بينها بحكم المصلحة وتبادل العلاقات، إلا أن الطائفة اليهودية منذ عهد الأنبياء والرسل تسعى إلى القضاء على الإسلام والمسلمين وتشتيتهم بشتى الوسائل والطرق، وعبر مختلف الأزمنة من بينها فترة الدولة العثمانية بالجزائر إلى أن تم زوال الحكم العثماني بها.

1) التعريف باليهود:

تعددت آراء اللغويين في تحديد أصل كلمة (يهود) وسبب تسميتهم بذلك، فقد قيل أنهم سموا (يهودا) من (الهوادة) وهي المودة لبعضهم البعض[1]، وقد وردت كلمة اليهود في القرآن الكريم أيضا، قال تعالى: " وَلَن ترضى عَنكَ الْيَهُودُ وَ ٰالنَّصَارَ ٰحَتَّ ٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " سورة البقرة الآية 120، وقال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَ ٰ أَوْلِيَاءَ" سورة المائدة الآية 51، وقال تعالى: " وقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا" سورة المائدة الآية 64.

وقيل إنهم سموا باليهود حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا " إنا هدنا إليك، أي تبنا ورجعنا"، وقيل أ

نهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أن يتحركون عن قراءة التوراة، وقيل انهم سموا نسبة إلى (يهودا) الابن الرابع ليعقوب عليه السلام[2]، أما تسمية (يهود) فهي التسمية التي أطلقت

[1]– محمد عبد الرحمن فتح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، د.ت، ص241.

[2]– فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ (14–15 ميلادي)د. ط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص2.

على بقايا جماعة اليهود الذين سباهم بنو خضر نصر إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد وقد سموا كذلك نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة[1].

وقد وردت عدة أسماء أخرى لليهود، حيث أطلق عليهم اسم العبرانيون نسبة إلى إبراهيم عليه السلام نفسه فقد ذكر في سفر التكوين 14:13 " فأتى من نجار وأخبر إبراهيم العبراني" وقد رد عليه القرآن الكريم " مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا" أو إلى عابر بن شالج بن أرفكشاد بن سام أحد أجداد سيدنا إبراهيم عليه السلام[2]، وفي الألف الثانية قبل الميلاد قد فرع من العبريين مع إبراهيم الخليل عليه السلام من واد الرافدين واستوطنوا أرض كنعان المعروفة اليوم بفلسطين[3]، ولقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تنعت اليهود ببني إسرائيل، قال تعالى: " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أن لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ " سورة البقرة الآية 83، وقال تعالى: " إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " سورة النمل الآية 76.

فمصطلح إسرائيل مقصود به يعقوب حفيد إبراهيم الخليل وأبناؤه هم بنو إسرائيل الذين ورد ذكرهم في الأسفار ودورهم محصور في منطقة (حاران)، حاران حاليا حيث موطنهم الأصلي الذي ولدوا ونشأوا فيه، أما فلسطين فهي أرض غربتهم، وقدموا في القرن السابع عشر قبل الميلاد وهو عهد إبراهيم الخليل نفسه[4].

وقد ورد ذكر إسرائيل في الكتابات المصرية عهد مرتفتاخ سنة 1230 ق.م، بين سكان المنطقة وذلك قبل ظهور موسى واليهود بعدة قرون، وتسمو ببني إسرائيل وذلك

[1]– أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط1، للوراق والنشر، بيروت، 2014، ص78.

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص2.

[3]– فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص24.

[4]– أحمد سوسة، المرجع السابق، ص76.

بغية إرجاع نسبهم إلى أقدس العروق البشرية، وربط تاريخ بعصور قديمة لم يكن لها وجود فيها[1].

كما تم تسميتهم بالمغضوب عليهم لأنهم علموا الحق فلم يعملوا به فاستحقوا غضب الله عليهم ولعنته[2]، وأيضا أطلق عليهم اسم أهل الكتاب لأنهم يؤمنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السلام وهو التوراة.

ومهما بحثنا عن مختلف التسميات التي نسبت إلى اليهود عموما، ارتبطت كلمة اليهودي في أذهان الناس بتصور خاص وصفات معينة في التاريخ، ولكن القارئ للقرآن الكريم يجده قد فصل الحديث عن اليهود تفصيلا وافيا، والدارس لتاريخ اليهود يجد التباسا في تسميتهم باليهود، والإسرائيليون والعبرانيون.

كما نجد أن القرآن الكريم وصف أحوالهم وأخلاقهم ومواقفهم وصفا صادقا مستفيضا، فقد وصفهم بالكفر، الجحود، الأنانية، الغرور، والجبن والكذب، المخادعة، العدوان، أكل أموال الناس بالباطل، التحايل ونقض العهود والمواثيق وكراهتهم الخير وتحريفهم للكلم عن مواضعه، وحرصهم على الحياة وقتلهم للأنبياء إلى غير ذلك من الرذائل التي سجلها القرآن الكريم عليهم[3].

ومهما أطلنا في وصفهم وتحديد أصلهم يبقى اليهود هم اليهود إلى يوم القيامة لا يوجد أصلا ولا فصلا ليهود الجزائر لا داعي للتحريف والتضليل، اليهود هربوا من إسبانيا

[1]– أحمد سوسة، المرجع السابق، ص88.

[2]– زبيدة محمد عطاء، اليهود في العالم العربية، دراسة تاريخية في القضايا الهوية الاندماج، القدس، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ت، ص246.

[3]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص1.

ولجأوا إلى الجزائر للحماية من طرف الدولة العثمانية وفرنسا، ومكثوا فيها مع فرنسا ضد الجزائريين[1].

فاليهود فمنهم من وجد في الجزائر منذ قرون ومنهم من هاجر إليها وظلت حركة الهجرة متواصلة طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي إثر وصول نوع آخر من اليهود والأوربيين وهم اليهود الليفورنيين[2].

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم يهود الجزائر إلى فئتين:

1-1) الأهالي (التوشاييم):

معناها بالعبرية الأهالي، وقد استقروا في الجزائر وهاجروا إليها منذ العهد الروماني وربما قبله 586 ق.م، ومن تيتوس 701، كما تشمل على بعض يهود الجزيرة العربية الذين تمت هجرتهم إلى الجزائر وشمال إفريقيا عامة بعد الفتح الإسلامي، وعلى بعض يهود بني دريد الهلاليين الذين قدموا إلى الجنوب التونسي وبصورة أقل إلى الجزائر أثناء الهجرة الهلالية الكبيرة من الشرق إلى المغرب في القرن 16[3]، الذين احتفظوا بعقيدتهم الدينية وشكلوا خلايا اجتماعية دينية متماسكة ولم يعتنقوا المسيحية أو الإسلام وهم عدد محدود أو قليل وصفوا بالجهلة أو البؤساء الذين اعتمدوا لباس المسلمين وحتى تخلقوا بأخلاقهم، ونتيجة لاندماجهم في محيطهم الاجتماعي اندماجا واضحا لقبهم الجزائريون

[1]- فاروق كداش، يهود الجزائر أسرار ألف سنة من الوجود، مجلة الشروق العربي، العدد 15، 2020، ص1.

[2]- رحمونة بليل، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف د. دحو فغرور، جامعة وهران، 2010-2011، ص172.

[3]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص58.

بيهود العرب " أو اليهود الأصليون" وأطلق عليهم الأوربيون تسمية اليهود الأهالي. les juifs indigènes.[1]

1-2) المطرودون (الميغوراشيم):

ومعناه المطرودون الذين قدموا من أوربا خلال القرون الأخيرة وينقسمون إلى:[2]

أ- الفرنجة (السفا رديم):

هم الذين تعود أصولهم إلى يهود شبه جزيرة إيبريا عندما طردوا منها وتوزعوا على شمال إفريقيا وآسيا الصغرى والشام، وخضعوا للإدارة العثمانية وسمحت لهم الإدارة باستخدام لغتهم الأصلية، مزيج بين اللاتينية والعبرية[3].

ب-الألمان(الأشكيناز):

كلمة أشكيناز تعني ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين قدموا من إيطاليا عام 1392م وهولندا عام 1350م، وفرنسا عام 1403، وإنجلترا عام 1422م[4].

---

[1]- أمال معوشي، أسماء وألقاب يهود الجزائر دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالتها، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10، العدد3، ديسمبر 2019، ص6.

[2]- كمال صحراوي، المرجع السابق، ص32.

[3]- ستانفوردجشو ،يهود الدولة العثمانية ترجمة وتقديم وتعليق د الصفصافي أحمد القطوري، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، د.ت، ص87.

[4]- كمال بن صحراوي، موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرآة، مجلة القلم، العدد 23، 2012، ص121.

*ينظر الملحق 1و 2 ص 62.

1_3- يهود ليفرونة:

ويقصد بهم اليهود الذي قدموا من توسكانا خاصة من مدينة ليفورن تمركزوا في المدن الكبرى.[1]

2) تحديد أماكن تواجد اليهود بالجزائر:

قبل الحديث عن أماكن تواجد اليهود لا بد أن نحدد تاريخ وجودهم بشمال إفريقيا وبالضبط المغرب الأوسط الجزائر، لكي تتضح المدن والطرق التي سلكوها من أجل الاستقرار فيها.

ولهذا تحديد وجود اليهود بالجزائر قديم، لكن بداياته غير معروفة على وجه التحديد، فمن المؤرخين من أرجعه إلى قرابة 3000 سنة، أي منذ أن قدم الفينيقيون إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجة عام 814 ق.م.

ويمكن اعتبار هذا التواجد فعليا ابتداء من هذا الزمن لأنهم كانوا غير مستقرين في شمال إفريقيا بشكل دائم[2]، الجاليات اليهودية بالجزائر يعود تاريخهم إلى العصور القديمة حيث أنه ليس من الممكن أن يتم التتبع بصورة إجابيه، وقت ظروف وصول اليهود إلى الجزائر تحديدا لأنه نتج من عدد موجات الهجرة وأدى ذلك إلى زيادة أعداد سكانها حيث أنه من الممكن أن يكون هناك يهود من قرطاج وفي الجزائر قبل وجود الغزو الروماني[3].

تتبع هجرة اليهود إلى شمال إفريقيا عبر محورين أساسين:

---

[1]- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور دحو فغرور قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي معسكر، 2007-2008، ص24.

[2] - كمال بن صحراوي، يهود الجزائريين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، العدد 6، دار الكنوز، الجزائر، 2013، ص131.

[3]- ثامر الحيدري، العائلات الجزائرية من أصل يهودي، المجلة الرئيسية، العدد 16، 2020.

أ–من فلسطين إلى مصر ثم برقة ثم في المناطق الإفريقية خاصة الساحلية.

ب–من اليمن والجزيرة العربية إلى إثيوبيا ثم الانتشار في الصحراء وصولا إلى المغرب الأقصى[1].

ولما دخل الوندال بلاد المغرب عرف اليهود نوعا من الحرية جعل استقرارهم يتكرس أكثر من ذلك لأن الوندال كانوا أعداء الكاثوليك[2]، أما في أواخر العهد الوندالي عاش اليهود في تجاوزات ومضايقات ضدهم[3].

ولما حل البيزنطيون بشمال إفريقيا فقد أجبر اليهود على اعتناق المسيحية بالقوة وهو ما جعلهم يفرون نحو المناطق الداخلية ويتفرقون في الأرض، ويؤكد ذلك من خلال المناطق التي سكنوها فقد استقروا في عنابة، سكيكدة، جيجل، بجاية، دلس، تنس، سرتا، تيمقاد وغيرها[4].

ومع بداية الفتوحات الإسلامية سجل قدوم أعداد أخرى من اليهود واستقروا بمختلف المناطق الداخلية الواقعة على خطوط التجارة وبالمدن الجديدة التي بنيت أو أعيد بناؤها بالغرب الإسلامي، فأكبر المناطق التي استقربها اليهود هي مدينة تلمسان ووهران والجزائر[5].

تعود بدايات اليهود في الجزائر إلى ما قبل نحو 2500 عام وتحديدا في سنة 1391م في أعقاب ملاحقة يهود إسبانيا، حيث وصل الكثير من اللاجئين اليهود إلى

---

[1]– محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني (من مطلع القرن 18 حتى 1830م)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1985م، ص15.

[2]– كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي ..... المرجع السابق، ص131.

[3]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص48.

[4]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ..... المرجع السابق، ص131.

[5]– نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع (1700 / 1830م) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص18.

الجزائر وجعلوا منها مركزا اقتصاديا وثقافيا وفي أعقاب سقوط غرناطة طرد المسيحيون مسلمي ويهود إسبانيا عام1492م، ووصل الكثير من اللاجئين اليهود إلى الجزائر[1]، وفرضوا أنفسهم على اليهود الأهالي في بجاية، و ورقلة ومجانة، وأشير المسيلة و تيهرت ومستغانم، بسكرة، توقرت، الزاب وتوات، والواحات الصحراوية، الهضاب العليا، تنس قسنطينة ومليانة[2].

لما قدم العثمانيون إلى الجزائر كانت الجالية اليهودية قد تمركزت في المدن الكبرى وخاصة المدن الشمالية منها بأعداد كبيرة بعد أن بدأ يتراجع دور الريف تدريجيا ويتغير وجه العالم مع مطلع القرن 16م[3].

وهي الفترة التي تم فيها استنجاد الجزائريين بالدولة العثمانية وإعلانهم انضمام الجزائريين إليهم عام 1519م، ووجد العثمانيون سكان الأهالي من اليهود الذين لم يجدوا أي صعوبة في المعاملات مع العثمانيين، حيث اندمجوا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكل حرية.

وكان وضعهم القانوني خلال الحكم العثماني بالجزائر مرتبطا بالتعاليم الشريعة الإسلامية إذ خضعوا لأحكام عقد أهل الذمة[4].

لم ير الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم سواء سلاطين إسطنبول أو الدايات في الجزائر، فقد أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح (1481م-1512م) فرمانا سمح بموجبه لليهود بالإقامة في الأراضي التابعة لدولته[4].

---

[1]- حسام الدين إسلام، يهود الجزائر مواطنون أم خائنون، مجلة القدس، العدد 10، افريل 2018.

[2]- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص58.

[3] - فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص133.

4-أمال معوشي: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870م، دار الارشاد للنشر والتوزيع، (د ط)، 2013م.

[4]- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق، ص41.

وفي إيالة الجزائر رحب العثمانيون باليهود المطرودين من إسبانيا حيث رأوا فيهم عنصرا حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الإسبان وعاملا اقتصاديا مهما لتنشيط الصناعات الحرفية، والتبادل التجاري مع موانئ المتوسط[1].

وفي قسنطينة خصص صالح باي (1771م-1791م) قطعة أرض لليهود يقيمون عليها مساكنهم حيث تجمعوا في مكان واحد[2]، كما أقام اليهود في الحارة التي تزامن إنشاؤها في الجزائر بوجود حكام معروفون بالعدل والحكمة، فمثلا صالح باي الذي خصص مساحة واسعة وقدم أموال لإنشائها كتكريم لليهود[3].

وبعد أن استعاد الباي محمد الكبير وهران (1779م-1796م) من الإسبان عام 1791م استدعى اليهود للعيش بها فانتقل إليها يهود معسكر، تلمسان مستغانم وتم إعفائهم من الضريبة وبيعت لهم أرض بثمن رمزي ليقيموا عليها منازلهم، كما خصصت لهم قطعة أرض اتخذوها مقبرة[4].

تراجع عددهم في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ميلادي وذلك لظروف منها مرض الطاعون الذي أصاب المنطقة ما بين 1787م-1788م أدى إلى موت 1771 يهودي، بالإضافة إلى ثورة 1805م التي هاجر إثرها 100 عائلة يهودية إلى تونس[5].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، يهود الجزائر موقفهم من الحركة الصهيونية، مجلة الثقافة العدد 77، 1983م، ص108.

[2]-ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالية في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص295.

[3]- حنيفي هلايلي، الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص41.

[4]- كمال صحراوي: الدور الدبلوماسي.....، المرجع السابق، ص39.

[5]- زهرة قاضي وفاطمة فرور، النشاط التجاري والمالي ليهود الجزائر في الفترة الحديثة (1791-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر تحت إشراف الدكتور مراد قبال، جامعة الجيلالي بالنعامة بخميس مليانة، 2018-2019، ص17.

سكن اليهود بمختلف أصولهم مع المسلمين سواء في نفس الأحياء والمدن أو في الحارات المحاذية لها أو بالقرب من قصور الدايات[1].

فأغلب اليهود كانوا يفضلون الإقامة حول قصور الدايات وهذا راجع للاعتبارات التالية:

- توفير الحاجيات المالية لهم وحتى لا يتعرضوا للتضييق والقمع.
- تمكينهم من اكتساب الامتيازات التجارية.
- التهرب من الضرائب[2].

ونظرا لوجود المؤسسات الاقتصادية والإدارية في هذه المناطق التي يفضل اليهود الإقامة بها، وهناك من اليهود من سكنوا الأرياف ولم يكن يوجد في الجزائر حي خاص باليهود باستثناء الشارع الذي يطلق عليه زنقة اليهود، والذي يدعى أحيانا حومة اليهود، أما في قسنطينة والبليدة فكان يوجد بها حي خاص، وفي تلمسان كان يوجد بها درب لليهود[3].

وخلال القرن 19م شكل اليهود في مدينة الأغواط مجموعة عرقية متميزة وقد وصلوا إليها قبل الاحتلال الفرنسي بوقت طويل قادمين إليها من مزاب والجزائر وواد سوف[4].

وفي مزاب عاش اليهود جزءا من الأخوة والتسامح مع المسلمين الإباضيين ولم يسجل التاريخ أي تجاوزات وانتهاكات لحقوقهم فقد كان كل طرف يعيش في حيه محترما غيره وسط تقسيم اجتماعي منسجم متكامل للعمل[5].

---

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص111.

[2]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص41.

[3]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص41.

[4]– فاطمة دجاج، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية ليهود الأغواط القرن 19م، المجلة المغاربية الدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2023، ص163.

[5]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق، 41.

لقد كان اليهود بالمدية حسب الوثائق الأرشيفية يتعاملون مع بداياتها ويملكون عقارات مبنية داخل المدينة وخارجها ويستأجرون أخرى واتخذوا من بعضها مساكن لهم ومن البعض الآخر محلات تجارية، وكانت ملكيتهم لهذه العقارات أحيانا جماعية مشاعة[1].

3) الأعمال أو المناصب التي شغلوها عبر التاريخ:

يحدد نوع العمل أو النشاط الممارس في أي دولة حسب طبيعة المنطقة ونوع الحكم القائمة في تلك البلدان أو تلك الفترة، وبما أن وجود اليهود في الجزائر قديم ودرسه المؤرخون ابتداء من الفترة الرومانية:

فإن تحت حكم الرومان اختلف أحوال اليهود، لكن كان الرومان قد عملوا على استخدام بعضهم حيث منحوا لقب أتناريك (Ethnarque) لأصحاب الثروة والحياة منهم وجعلوا أصحاب اللقب مسؤولا عن الطائفة اليهودية حيث يتكفل بجمع الضرائب من بني طائفته التي أحست ببعض الاستقلال الذاتي في تسيير شؤونها[2].

على الرغم من التضييق الديني الذي مورس على اليهود في شمال إفريقيا أثناء العهد الروماني إلا أنهم كانوا يتمتعون في المقابل بحرية تامة في ممارسة نشاطاتهم الاقتصادية كالزراعة أو الصناعة وكانوا يحتكرون التجارة[3]، فقد كانوا يمارسون التجارة كغيرهم ثم

* ينظر للملحق 2 ص 63، 64 ،65، 66.

[1]– ودان بوغافلة، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد للنشر، الجزائر، 2009، ص233.

[2]– كمال بن صحراوي، يهود الجزائريين .....، المرجع السابق، ص131.

[3]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص19.

يعودون إلى المناطق التي قدموا منها بعد أن بلغهم خبر الظروف الملائمة في المنطقة فقد أصبح اليهود تجارا يتاجرون في كل شيء حتى الرقيق[1].

بعد اجتياح الوندال بلاد المغرب تحالف اليهود معهم وانتشروا في البلاد وتوغلوا في الصحراء[2]، فحدث تقارب بينهم وبين اليهود الذين عرفوا كيف يستغلون قدرتهم لخدمة الوافدين مقابل احتكارهم للتجارة وتحقيق أرباح طائلة[3].

ولما دخل الإسلام وعم شمال إفريقيا عام 642 م/ 21هـ أصبحت تعرف هذه المنطقة ببلاد المغرب الإسلامي[4]، وقد وجد اليهود في المبادئ الإسلامية الداعية إلى المعاملة الحسنة لأهل الكتاب، فالمسلمون لم يجبروا اليهود على ترك ديانتهم واعتناق الإسلام وإنما حفظت حقوقهم[5].

ورغم كل ما قيل عن اضطهاد اليهود في المجتمع الإسلامي في شمال إفريقيا فإن الإسلام قد كفل لهم حرية تنظيم علاقاتهم الداخلية تحت رئاسة زعماء الطائفة في إطار حقوق أهل الذمة، حيث تمكنوا من مزاولة شعائرهم وتعليمهم ونشاطاتهم الاقتصادية بحرية تامة[6].

بدأ هروب اليهود من شبه جزيرة إبيريا في نهاية القرن الرابع عشر وشكل هذا الهروب مرحلة جديدة في التاريخ اليهودي ككل وفي تاريخ طوائف شمال إفريقيا بصفة خاصة وفي عام 1492م، اضطر آلاف اليهود الذين بقوا في إسبانيا لمغادرتها واتجه

---

[1]– محمد دادة، المرجع السابق، ص14.

[2]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....المرجع السابق، 24.

[3] – كمال بن صحراوي، يهود الجزائريين .....، المرجع السابق، ص131.

[4] – البلاذري، فتوح البلدان فتح صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص271.

[5] – ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000م، ص414.

[6] – كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص28.

الجزء الأكبر منهم إلى شمال إفريقيا[1]، وقد تسببت هجرة يهود الأندلس في نهاية القرن 8هـ / 14م إلى بلاد المغرب في حدوث اضطرابات بينهم وبين اليهود من الأهالي إذا قام هؤلاء اليهود الجدد بإنجازات مفيدة للجميع بفضل ما جلبوه معهم من رؤوس أموال وما كانوا يقومون به من نشاط تجاري[2].

إذ تميز هؤلاء القادمون بمهارة فنية فائقة فزادت الجماعات اليهودية ثراء في المراكز السكنية الكبرى ببلاد المغرب الأوسط بسبب إسهامات اليهود المهاجرين، حيث تمكن هؤلاء من فرض أنفسهم اقتصاديا ودينيا[3].

نتج عن وجود العنصر اليهودي النشيط في بلاد الجزائر خلال هذه الفترة من العهد العثماني، نشاط اقتصادي غير معهود برز في مختلف المجالات الاقتصادية وأن اليهود أثروا تأثيرا بليغا في الحياة الاقتصادية، أيضا أنهم كانوا ذوي خبرات راقية ومتعددة في ميادين الصناعة والتجارة[4].

تعتبر فئة اليهود الجماعة النشطة التي ارتفع شأنها في الجزائر لأنهم كانوا يتعاملون مع الداي وقادة الجيش يقومون بشراء وبيع البضائع والغنائم التي حصل عليها رجال الجيش، كما اشتهروا بعملية السمسرة والوساطة في كل العمليات التجارية إلى درجة أنه كان من الصعب على أي عربي بيع دجاجتين بدون وساطة مأخوذة من أحد اليهود[5].

---

[1] – فاديفا إيرمالفوفنا، اليهود في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة أنور إبراهيم، مؤسسة هنداوي، 2022، ص252.

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص204.

[3] – فاطمة بوعمامة، المرجع نفسه، ص204.

[4] – محمد دادة، لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، حوليات الجامعة التونسية، العدد54، 2009م، ص218.

[5]– العربي بلعزوز، الواقع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2018، ص37.

وكثيرا ما كانوا يمارسون مختلف أنواع الوساطة بين الأتراك والأوربيين، وكان الأوربيون الذي زاروا البلاد يعتبرون اليهود مترجمين موهوبين[1].

مارس اليهود كل أنواع التجارة بمختلف مجالاتها الداخلية والخارجية، ويتضح ذلك من تجارة القوافل التي كانت تمتد بين الجزائر و قسنطينة وغيرها، وتشمل بضائع منها الحرير الأقمشة والمصابيح والخردوات الأوربية[2]، والتبادل التجاري الداخلي كان جد نشط بين الشمال والجنوب لاختلاف المنتوجات عكس الشرق والغرب بسبب تشابه المنتوجات لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كمنطقة استراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء[3].

وكانت التجارة الداخلية بمختلف أشكالها تحت رقابة الإدارة لذلك صارت بين أيدي حلفائها اليهود وذلك من خلال حصولهم على الدعم من طرف الحكام، حيث أعطي لهم الحق في مزاولة التجارة بشرط دفع غرامة مالية للخزينة[4].

أما عن صناعة المنسوجات، كان العمال اليهود في هذا المجال يمتلكون أدنى طبقات المجتمع اليهودي وأشدها فقرا وكانوا يعملون في دباغة الأصواف والماعز وصناعة الأزرار[5].

---

[1]– فاديفا إيرمالفوفنا، المرجع السابق، ص148.

[2]– عبد الرحمن نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدية في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير المركز الجامعي بغرداية، 2010–2011، ص68.

[3]– علي عبد القادر حلمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي الجزائري، 1972م، ص317.

[4]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق ص45.

[5]– عفاف حريزي وسمية عطاالله، دور اليهود في اسقاط الدولة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، إشراف الدكتور معوشي 2021/2020، جامعة المسيلة، ص33.

الزراعة لم يكن لها دور كبير في حياة اليهود وهذا يعود إلى طبيعة مصير اليهود والتي تميزت بعدم الاستقرار والمتأثرة بالتقلبات السياسية[1]، ولهذا لعب اليهود دور الوسيط بالنسبة للمحاصيل الزراعية التي يأتون بها بأنفسهم من الأرياف إلى المدن[2].

في حين يرى آخر أن اليهود مارسوا الزراعة ويذكر من بينهم عبد الرحمان بشير الذي أكد أن اليهود في الجزائر وبالضبط في تلمسان ملكوا أراضي زراعية خلال عملية النزوح الذي اضطر اليهود اللحاق بها من تلمسان إلى أشير، كما أشار أن هناك ضمن المعبد اليهودي بتلمسان ملاكا للأراضي الزراعية كما أكد أن البعض منهم عمل في زراعة الكروم وهو من الزراعات النقدية التي تستخدم في صناعة الخمور التي تخصص فيها اليهود، كما وضح أيضا أن اليهود في الجزائر لم يقتصر عملهم على نوع معين[3].

كما اشتهر اليهود بحرفة الخياطة وصناعة السجاد والفخار والصباغة والحدادة والشفارة والنقاشة، وصناعة الصابون.

رغم كل الحرف التي مارسها اليهود إلا أن التجارة كانت من السمات الأساسية التي ميزت اليهود فاحتكروا التجارة عبر الموانئ مع دول أوربا، كما احتكروا الطرق التجارية العابرة للصحراء[4]، يبيعون التراخيص والإجازات وحق التجارة.

وكان الوسطاء يتلقون أيضا البقشيش إلى أن أصبحوا صيارفة وسماسرة للداي ومسيطرين على العديد من مجالات الاقتصاد في البلاد[5].

---

[1]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص203.

[2]– حنيفي هلايلي، العلاقات .....المرجع السابق، ص162.

[3]–عبد الرحمان بشير،اليهود في المغرب العربي(22–462 هـ/642–1070م) ط1،عين للدراسات و البحوث الإنسانية والإجتماعية ،مصر ، 2001،ص8

[4]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص203.

[5]– إيرمالفوفنافاديفا، المرجع السابق، ص60.

بالإضافة إلى صك العملة وصناعة المجوهرات خاصة الحلي والمرجان، وكذا بروزهم في بين الغنائم البحرية كالخمور واللحوم وأيضا لعبوا دورا لوساطة التجارية حتى أصبحوا من كبار الأغنياء[1].

أما فيما يخص النشاط المالي فقد مارس اليهود كل نشاط يعود بالفائدة ويحقق أرباحا ومن بين هذه النشاطات ما يلي:

- افتداء الأسرى حيث اشتغلوا العبيد وافتدائهم وأصبحوا الوسطاء الحقيقيين لهذه الحرفة باللغات السائدة[2]، وعلاقتهم التقليدية مع مختلف البلدان وقربهم من الجهات الحاكمة ووجود عدد كبير من الأسرى في مختلف الجهات في الجزائر وذلك كون هذه الأخيرة كانت في حروب مع الدول الأوربية، إضافة إلى ذلك فدية الأسير ما تكون لها فائدة كبيرة وخوف أهل الأسير من عدم وصول المال إلى الجهات المالكة للأسير والاحتفاظ بها، ولذا تولى اليهود الوساطة المالية وأولوا ذلك عناية خاصة لكثرة عوائدها[3].
- وقد مارس اليهود هذا النشاط من خلال الوساطة بين الأسير وأهله أو إقراضه مالا بالربا، أو من خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورنة، حيث أقاموا سجونا يحبسون فيها الأسرى الذين ينقلونهم من الجزائر مقابل فدية فلقد كانوا مندمجين بعمق فعملية نقل دراهم الغذاء من أوربا إلى الجزائر[4].

أما النشاط الثاني وهو النقود والعملة، وبما أنه يخضع لقوانين التعامل النقدي فقد أصبح من الضروري التعرض لأوضاع العملية وأنظمتها المختلفة، وتكون العملة حجر الزاوية لكل تعامل مالي على المستوى المحلي أو الخارجي، غير أن النقود كانت تستعمل بالإيالة الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية ليست محلية الصنع كلها فهي صنفين، عملة

---

[1]– محمد طيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني (د ط)، د.س، ص35.

[2]– محمد دادة، لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص220.

[3]– الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، المرجع السابق ص82.

[4]– جون وولف، الجزائر وأوربا (1500م–1830)، تر أبو القاسمة سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص168.

محلية و عملة مستوردة ذات أصل أجنبي[1]، وليس استخدام اليهود في ميدان العملة ذاته غريبا، لكن الخطر فيما يترتب عنه من الدخول إلى القصر ومعرفة العملة وهي من أسرار الدولة، ولما صارت في أيدي اليهود استغلوها لتثبيت نفوذهم لدى الدايات[2].

وفي نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م، كان البحر المتوسط يعج بالصدمات العسكرية بعد الأسطول الجزائري يتحكم في الأوضاع وإنما نافسته أساطيل أوربية ازدادت قوته مع الوقت مستفيدة من إنجازات الثورة الصناعية ورغم هذا كله توسع مجال النشاطات التجارية فاشتغل اليهود بالتصدير والاستيراد واشتغلوا بالنقل[3].

[1]– نصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2012، ص179.

[2]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق ص71.

[3]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص65.

خلاصة:

نستخلص في هذا الفصل أن لليهود عدة أسماء وألقاب ومعاني نسبت إليهم سواء ما جاء منها في القرآن الكريم أو ذكرت في كتب المؤرخين.

أما العنوان الخاص بهم في تحديد أماكن تواجدهم تحدثنا عن المناطق التي تواجدوا بها في الجزائر بصفة عامة، وكل منطقة سكنوها ولماذا لجأوا إليها بالضبط، كما بينا الأعمال والمناصب التي شغلوها عبر التاريخ لكي نبين أن الفترة الأخيرة التي أرتقوا فيها في المناصب العليا هي التي مكنتهم من معرفة أسرار وخبايا الدولة و إجابياتها وسلبياتها، مما مكنهم من التخطيط إلى زوال الحكم العثماني بالجزائر.

الفصل الأول

علاقة اليهود مع الجزائريين أثناء الحكم العثماني

المبحث الأول: العلاقات الاقتصادية

المبحث الثاني: العلاقات الدبلوماسية

المبحث الثالث: العلاقات الاجتماعية

المبحث الأول: العلاقات الاقتصادية

1-أهم الحرف:

أ-الصياغة: امتاز اليهود في امتهانهم صياغة المعادن واشتهروا بصناعة المعادن الثمينة كالذهب والفضة، حيث تعتبر هذه الحرفة صناعة يهودية قديمة تم تطويرها من المشرق إلى المغرب، ويشرف عليها المعلمين الذين يقومون بجلب المواد الأساسية وتوزيعها على الحرفيين المتخصصين في صناعتها.[1]

وقد اختص بهذه الحرفة وتميز بها سكان المدن، حيث اشتهرت بها العائلات اليهودية الأندلسية في كل من الجزائر وتلمسان وقسنطينة.[2]

وتعتبر هذه المهنة حكرا على اليهود لما لها من أرباح طائلة، تأتي لهم بالنفقة الخاصة[3]

واحتفظت بعض العائلات اليهودية باحتكار حقيقي لصناعة المعادن الثمينة نذكر منها عائلة شيشيوزنيش ببوسعادة، وعائلة تويتو بخنشلة، وعائلة بارتوش بتيارت[4].

وقد احتكر اليهود هذه الحرفة بعد ابتعاد المسلمين عليها، وهذا راجع لوجود بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تنص على نهي الرجال من لبس الحلي المصنوعة من الذهب، فتجنب المسلمون الاشتغال بكل ما له علاقة بذلك[5].

---

[1]- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص230.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس-المغرب) من القرن (10 إلى 14 هـ /19-16م) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الأدب، قسم التاريخ، جامعة الكويت، 2010، ص36.

[3]- حنيفي هلايلي، أوراق التاريخ الجزائري، ط1، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص157.

[4]- عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، الجزائر، دار المعرفة، 2008، ص65.

[5]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص94

ب-العطارة: من بين الحرف التي اشتغل بها اليهود في الجزائر العطارة[1]، حيث اشتغلوا بها أواخر العهد العثماني، وارتكزت هذه الحرفة على صنف اليهود الليفرنيين القادمين من إيطاليا إلى جزائر، حيث احتكر اليهود المنتجات الحرفية[2]، وكانت لهذه الحرفة عائدات قيمة وأرباح على النشاط الاقتصادي والسيطرة عليه من طرف اليهود.

كما كانت لهذه الصناعة أسواق عرفت بسوق العطارين، وظهرت العديد من العائلات التي تحترف هذه الصناعة منها: عائلة ابن المليح ابراهيم، حيث بقيت تتوارث هذه الحرفة من جد حتى الحفيد، وبقيت تزاول هذه الحرفة مئة سنة[3].

كما تشير بعض الدراسات على وجود حوانيت لليهود في سوق العطارين نذكر منها: حانوت مخلوف الذمي العطار، حانوت محبوب الذمي العطار، حانوت يوسف الذمي العطار[4].

ج-صناعة الحرير: تعرف هذه الحرفة باسم القزارة أو الجرارة، وتعني صناعة المنتوجات الحريرية[5]، حيث كانت من أهم المنتجات التي يتقنها اليهود رجالا ونساء، حيث كانوا يقومون بصنع الأحزمة الحريرية، والحواشي، وخيوط الحرير والأحزمة المرصعة بالذهب والفضة التي عرفت باسم " حزام االشاوشي" والمناديل الحريرية ولا سيما الفوطة المعروفة بالسفيحة المنسوجة بخيوط الذهب والفضة[6].

وكانت لها أسواق تسمى " سوق الغزارين" ومن الذين امتهنوا هذه الحرفة نذكر: يعقوب الغزار (1705م)، المعلم موشي الغزار بن إسحاق شريك (1756م).

---

[1]- العطارة: هي بيع العطر ومواد أخرى كالسكر والأرز وغيرها، ينظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص476.

[2]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص65.

[3]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص304.

[4]- عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص265.

[5]- عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص66.

[6]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص280.

وكانت الحرارة من أكثر الحرف رواجا، وقد اشتغل بها العنصر الأندلسي من المسلمين أيضا[1].

د-الخياطة:اهتم اليهود بهذه الحرفة لما لها من أهمية لهم، والتي مكنتهم من التقرب من الدايات[2].

حيث يقول ابن خلدون في هذا الصدد حول صناعة الحياكة والخياطة " بأن هاتين الصناعتين ضروريتين في العمران لما يحتاج إليه البشر، وتعتبر الخياطة والطراز أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء"[3].

وكان لإتقانهم لهذه الحرفة دورا هاما في دخولهم لقصور الدايات وتوفير الملابس لهم ولعائلاتهم، ففتحوا لهم ورشات اهتموا بترقيتها، فتحولت هذه المهنة إلى نشاط خطير يراقبون به التحركات داخل قصر الداي، وجمع الأخبار، وإدارة المؤامرات والمكائد[4].

وقد اشتغلت بعد النساء اليهوديات عند النساء المسلمات بأعمال الخياطة والطرز[5]، كما ظهر العديد من الخياطين نذكر منهم: الذمي حاييم الخياط الذمي، عمران الخياط بن عمير الذمي، الخياط هارون بن موردخاي اشكانصو[6].

أما بالنسبة للحومات التي انتشر فيه اليهود وعملوا بها حرفة الخياطة نذكر منها: حومة الرحبة القديمة، وحومة البوزة[7].

---

[1]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص261.

[2]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص230.

[3]- عبد الرحمن بن خلدون، القدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من ذوي السلطان الأكبر، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، ص 501

[4]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص65.

[5]- سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، نزة أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص182.

[6]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص259.

[7]- البوزة: هي حومة واقعة بالقرب من السوق الكبير غلب عليها النشاط التجاري بحكم موقعها. ينظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص403.

إلى جانب هذه الحرف امتهن اليهود صناعة القزادير وصناعة الصباغة، وصناعة الزجاج وتجارة القماش، إضافة إلى العديد من الحرف الأخرى[1].

2-تدخل اليهود في التجارة الداخلية والخارجية في الجزائر:

تحدثنا مسبقا عن النشاطات الاقتصادية التي مارسها اليهود، ولاحظنا كيف أنهم برعوا في هذا الميدان، وخاصة أن السلطات لم تقيدهم بحواجز، بل كانت لهم العديد من الامتيازات، وقد برز دور اليهود في اهتمامهم لبضع الحرف كصياغة الذهب، والصناعة النسيجية (الخياطة)، غير أن نشاطهم ظهر بالخصوص في المجال التجاري.

أ-اليهود والتجارة الداخلية:

تمتع يهود الجزائر بخبرة كبيرة في فنون التجارة، وكان لهم مهارة كبيرة في طرق كسب المال، فقد كان لهم اطلاع على سير الاقتصاد الجزائري، بسبب تدخلهم الجريء في شؤون البلاد سياسيا، فقيضوا على خيرات البلاد واستحوذوا على طرق اقتصادياتها[2].

والتجارة الداخلية كانت تحت رقابة الإدارة الجزائرية، وذلك لتحقيق مداخيل الخزينة، وإخضاع بعض القبائل الصحراوية والجبلية الممتنعة، وهذا ما ساعد اليهود في ممارسة التجارة، حيث ملكوا المحلات في معظم المدن الجزائرية الكبرى[3].

ومارس اليهود تجارة القوافل التي كانت تمتد بين الجزائر وقسنطينة وغيرها، وتشمل بضائع منها: الحرير، الأقمشة، المصابيح، الخردوات الأوروبية[4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م، ص 64

[2]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 1994م، ص296.

[3]- ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالية في العهد العثماني 1519-1830م، المرجع السابق، ص344.

[4]- عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص67.

*ينظر للملحق ص 69.

والتبادل التجاري الداخلي كان جد نشط بين الشمال والجنوب لاختلاف المنتوجات عكس الشرق والغرب، بسبب تشابه المنتوجات لذلك تمركز اليهود بنسبة كبيرة في غرداية كمنطقة استراتيجية بين العاصمة وبقية مناطق الصحراء[1].

أصبح اليهود يشكلون الطبقة البرجوازية المميزة في المدن الساحلية لسيطرتهم على التجارة الداخلية بالجزائر، لذا رحب بهم سكان المدن وخاصة الحكام الجزائريين باعتبارهم عناصر نشطة في مجال التجارة بالخصوص والاقتصاد على العموم[2].

ب-اليهود والتجارة الخارجية:

كانت التجارة الخارجية تخضع لاحتكارات البايلك، وكان البايات يحتكرون حق التصدير، ويعملون لحسابهم الخاص، وسلموا القيادة في هذا المجال للتجار اليهود، وخاصة " نفتالي بوشناق" و"يوسف بكري" اللذان أصبحا يسيطران على حكومة الإيالة[3]، بواسطة رؤوس الأموال الكبيرة التي لديهما وعلاقتهم مع المخزن.

ب-1-العلاقات التجارية اليهودية مع ليفورنة:

بدأ الشرق الجزائري يقيم علاقات مع ليفورنة عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدبيراتها الاقتصادية إلى جميع أنواع الاحتكار[4]، بما في ذلك صيد المرجان عندئذ أصبحت الشركة الملكية الإفريقية بعجز مالي[5]، وأصبحت غير قادرة على مواكبة السوق الخارجية.

---

[1]- علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص317.

[2]- حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات .....، المرجع السابق، ص45.

[3]- جون وولف، المرجع السابق، ص19.

[4]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792-1830م)، ط2، الجزائر، 1984م، ص171.

[5]- أنشئت هذه الشركة بتاريخ 22 فيفري 1741م، استمرت بنشاطها في الجزائر حتى 1742م.

يذكر أن ليفورن بإيطاليا تجمع فيها عدد كبير من اليهود الذين طردوا من إسبانيا والبرتغال، وتحولت فيما بعد إلى أهم المراكز التجارية التي تصدر إليها الجزائر جل بضائعها وبالخصوص تلك البضائع التي جمعتها من النشاط البحري[1].

وقد كان اليهود يستخدمون موانئ الشرق الجزائري، ويصدرون الحبوب، المرجان، الجلود، الصوف، وبعض المنتوجات المحلية والشمع.

أما الواردات فهي السكر وبعض المصنوعات والخردوات والرخام، والقرنفل والتوابل والثوب الحريري، والقطيفة، والمرايا، وهكذا كانت سيادة اليهود مطلقة في التجارة بليفورن[2].

ويذكر أن الشركة التي تزعمت النشاط التجاري بين بين الإيالة وليفورنة هي شركتي بكري وبوشناق[3].

ب-2-العلاقات التجارية اليهودية مع إسبانيا:

كانت إسبانيا تستورد ما تحتاجه من الغرب الجزائري، وبالأخص مدينة وهران التي كانت تحت حكم الباي" محمد الكبير"[4]، الذي فتحها سنة 1792م، وقام باستدعاء اليهود من مستغانم ومعسكر وتلمسان لتنشيط التجارة فيها.

فكان يتم تصدير الحبوب، الخيول، المواشي، التي تصدر إلى كل من مالقه، قرطاجة، الميرية وجبل طارق، وأقدم تاجر يهودي في وهران هو " يامين توليد اغو".

[1]- علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص202.

[2]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص29.

[3]-العربي الزبيري، المرجع السابق، ص138.

[4]- محمد الكبير، محمد عثمان باشا (1766-1797م) ذكر عنه دباري أنه من جهة قرمان المقابلة لرودس، تم تنصيبه دايا على الجزائر في 08 فيفري 1766م.

إضافة إلى النشاط الذي قام به بكري وبوشناق، فقد تحصلا أيضا على حق احتكار تجارة الحبوب في كامل الإيالة، بما في ذلك داي وهران الذي أمر بالقمح لصالح بوشناق، وهذا النشاط أزعج الإسبان الذين لم يجدوا طريقة إلى التعامل مع اليهود.[1]

ب-3-العلاقات اليهودية التجارية مع فرنسا:

كان لفرنسا امتياز صيد المرجان، واليهود كان لهم علاقة مع إخوانهم في مارسيليا، حيث كانوا يذهبون إليها محملين بريش النعام، والذهب، والقطن، والشمع، وبعد الثورة الفرنسية سمح لهم بالدخول إلى مرسيليا بعدما كانت الأبواب مغلقة أمامهم من طرف التجار الفرنسيين[2].

ورغم الحقد الذي كان يكنه تجار فرنسا ليهود الجزائر، لكنها سمحت لهم باستخدام مؤسساتها للاستيراد والتصدير أثناء الحصار الذي فرضته عليها كل من إسبانيا، وإنجلترا سنة (1792م-1793م)[3].

ب-4-العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا:

تقع إلى جنوب من جزيرة صقلية، وكان نفوذها في هذه الفترة تابعا لبريطانيا، غزاها نابليون عام 1798م، وترك فيها حاميه ليتوجه بعدها إلى مصر، حاصرها البريطانيون لمدة سنتين، مما جعلها عرضة للمجاعة، وسقطت بأيديهم سنة 1800م، وجعلوا منها قاعدة خلفية لضرب فرنسا[4].

وعند تحول المؤسسات التجارية في شرق الإيالة إلى بريطانيا سنة 1807م، تم تكوين هيئة من التجار المالطيين لاستغلال المؤسسات لعرض تجارة الحبوب وتنظيم صيد المرجان، وتعمل

[1]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 172.

[2]- مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م) رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص111.

[3]- جون وولف، المرجع السابق، ص427.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص134.

هذه الهيئات بالتعاون مع نائب القنصل الإنجليزي، وممثل شركة بكري وبوشناق، وما يلاحظ أن الشركة المالطية اقتصر نشاطها على تلبية حاجيات المالطيين بالحبوب والماشية[1].

ولما وجدت بريطانيا سلطات الإيالة لا تتماشى مع مخططاتها بدأت تهمل المؤسسات، ولا تهتم سوى بجم الإتاوات التي تدفعها الإيالة، وفي سنة 1817م، أزالت الشركة المالطية، ولم يبقى سوى نائب القنصل البريطاني لكونه وكيلا لبكري، وظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا في سفن إيطالية وهي تحمل الراية الجزائرية[2].

وكان للتجارة اليهودية دائما بعد سلبي أو مظلم، فقد كانت التجارة هامشية، وتتسلل دائما إلى الشقوق الناجمة عن التخلف، وإلى أطراف التي تحد بها المخاطر، ولا تجد من يعمل فيها[3].

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص136.

[2]– المرجع نفسه، ص137.

[3]–عبد الوهاب المسيري، الجماعات الوظيفية اليهودية، نموذج تفسيري جديد، ط1، دار الشرق، مصر، 2002، ص195.

3-شركة بكري وبوشناق ودورها في التجارة الجزائرية

تعود أصول الأسرتين اليهوديتين بوشناق وبكري إلى ليفورنا بإيطاليا، وقدموا إلى الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي، حيث لجأت أسرة بوشناق إلى الجزائر سنة 1723م، فقد عمل بوشناق عند بعض التجار حتى اندمج مع الجالية اليهودية المحلية[1].

التحقت بعدها أسرة بكري بعد فترة من الزمن[2]، ارتبطت الأسرتان بينهما علاقة مصاهرة فزوجة نفتالي بوشناق اليهودية الذي أصبح رئيس الطائفة اليهودية عام 1800م، هي على ما يبدو ابنة ميشال بكري وأخت يعقوب الذي سيحظى بالمكانة الأولى في مسألة الديون[3].

كانت بداية بكري في الجزائر متواضعة، حيث افتتح مركزا تجاريا عام 1770م[4]، لتشهد انتعاشا بعدها انتعاشا بعد انضمام نفتالي بوشناق له.

ارتبط ظهور هذه الشركة وازدهارها بظروف الحرب وتجارة الحبوب التي أصبح عليها الطلب شديدا في أوربا وفرنسا بوجه خاص، حيث نشأت هذه الشركة في عهد الداي حسن[5].

ومما زاد تثبيت الشركة على أساسيات متينة في الجزائر، عرقلة الوزناجي لعمل الشركة الفرنسية، مما ساعد اليهود على استحواذ واحتكار التجارة الخارجية خاصة على الشرق الجزائري[6].

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص142.

[2]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، 277.

[3]- حنيفي هلايلي، أبحاث وآراء .....المرجع السابق، 44.

[4] - أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص14.

[5]- الداي حسن (1791-1798م) وهو جدي تركي الأصل جاء إلى الجزائر في حدود 1786م، وهو آخر دايات الجزائر العثمانيين.

[6]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص278.

أصبحت هذه الشركة تحكم ثلثي التجارة، وكانت هي من تحدد الأسعار بصورة تعسفية، واستطاعوا بفضل ذكائهم أن يكسبوا إلى جانبهم العديد من الشخصيات ذات الوزن الثقيل سواء عن طريق الرشوة أو تقديم الخدمات[1].

بدأت الشركة تصدر منتوجاتها من الحبوب إلى مرسيليا منذ سنة 1793م، إلى جانب الوكالة الإفريقية، وشركة رفاييل الفرنسية، وبعض التجار اليهود، والتجار الجزائريين الصغار كحسن آغا[2]، والرايس محمد بن سليمان، وقد تعرضت الوكالة الإفريقية كمنافسة شديدة من طرف الشركة اليهودية مطلع القرن 19م، هذه الأخيرة أصبحت تحظى بتأييد الحكومة الجزائرية لها وتمتعها بحماية باي قسنطينة مصطفى الوزناجي[3].

تمكنت الشركة اليهودية من تصدير كميات هائلة من الحبوب طيلة الفترة الممتدة من 1793م إلى 1800م، ما يقارب قيمة 02 مليون فرنك[4].

وفي سنة 17 جانفي 1794م تمكنت من الاستحواذ على جميع الاحتكارات بسبب الإعلان عن حل "الشركة الإفريقية" وهكذا ظل الميدان خاليا لبوشناق وشركاته، وخاصة أن الوكالة الإفريقية لم تشرع في العمل إلا بعد التاريخ المذكور بشهرين كاملين وقد وجدت نفسها أمام صعوبات أهمها: عدم توفر رؤوس الأموال وانعدام وسائل النقل مما يتحتم على فرنسا التعامل مع اليهود[5].

وإن ممثل الشركة اليهودية في مرسيليا عرف كيف يتصل بالمسؤولين الفرنسي ويكسب ثقتهم إلى درجة أنهم صاروا يتجهون إليه بدل وكالتهم الرسمية.

---

[1]– حنيفي هلايلي، أبحاث وآراء ..... المرجع السابق، ص46.

[2]– حسن آغا، (1486–1543م) ولد سردينيا قبض عليه بربروس عندما كان طفلا في حملات الجهاد البحري على هذه الجزيرة وأوكل إليه عدة مناصب قيادية عسكرية لشجاعته. ينظر، صبرينة دحموش وجوار شرقي: المرجع السابق، ص47.

[3]– حنيفي هلايلي، أبحاث وآراء .....المرجع السابق، 47.

[4]– ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني .....، المرجع السابق، ص77.

[5]– عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص45.

تضاعفت نشاطات الشركة وامتدت تحت رعاية سلطان الإيالة وحمايتها وصار هؤلاء اليهود من جهة أخرى يرسلون شحنات متعددة من الحبوب إلى كل من ماهون وليفرونة ومالطا[1].

وبعد الاتصالات التي حققتها شركة بكري وبوشناق، اضطرت الوكالة الإفريقية إلى التنازل عن حقوقها، والانسحاب من ميناء جيجل والقل، كما اعترفت باليهود وصارت تلجأ إليهم في كراء السفن الأجنبية[2].

سافر بكري إلى فرنسا، وطلب منهم إرسال أكبر كمية ممكنة من الحبوب إلى جيوش بونابارت في إيطاليا، وعندما انتهوا من عملية التزويد سنة 1796م، طالبوا بدفع الأثمان لكن الخزينة كانت فارغة ولذلك أعطى لهم بيانا رسمي يحدد فيه المبالغ المترتبة في ذمة الدولة الفرنسية[3].

ومع توسع حروب فرنسا مع مناهضها الأوربي خلال سنتي 1796م و1797م، استمر بوشناق وبكري يزودان الجيوش الفرنسية بالقمح في حين كان ممثليها في باريس مستمرا على الضغط على الحكومة الفرنسية لدفع ثمنه[4].

---

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص268.

[2]– حنيفي هلايلي، أبحاث وآراء ..... المرجع السابق، 48.

[3]– محمد العربي الزبيري، تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الداي حسن ومصطفى باشا، " مجلة الأصالة" (ع.44) مارس، 1971م، ص116.

[4]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق، عبد القادر زيايدية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص216.

* ينظر للملحق ص 69.

المبحث الثاني: العلاقات الدبلوماسية

1-علاقة اليهود مع السلطة العثمانية:

تعود أول الاتصالات بين أسرة بوشناق التي تمكنت من ربط العلاقات مع دايات الجزائر، إلى عهد الداي عبدي باشا[1]، ففي عام 1727م تعاقدت معه لشراء بعض المعدات البحرية لحساب الإيالة وبدأ تقرب أسرتي بوشناق بكري من الدايات يزداد تدريجيا حتى أصبح نفوذهما قويا في كل المجالات الحيوية[2].

ظل نفتالي بوشناق خمسا وعشرين سنة (1780م-1805م) يدير السياسة الداخلية والخارجية للإيالة الجزائرية حتى لقب بسلطان الجزائر وملكها[3].

قام الإخوة بوشناق بتقديم الدعم لمصطفى الوزناجي باي التيطري عن طريق حمايته من الموت سنة 1792م، وإقراضه مبلغا من المال، ثم قدمه للداي حسن في صورة جديدة، والتمس له العفو فحصل عليه في سنة 1795م باي على قسنطينة خلفا لحسين بوحنك (1792م-1795م)[4].

وبعد تعيين مصطفى الوزناجي باشا على قسنطينة، قام بتقريب بوشناق منه، وتعيينه وكيلا على أعماله ومستشارا خاصا به، اعترافا له بالجميل فعينه رئيسا للجالية اليهودية بالجزائر بدلا من إبراهيم بوشاوة الذي كان على رأسها منذ 30 سنة[5].

---

[1]- عبدي باشا، داي الجزائر عام (1734م-1732م).

[2]- بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838م)، د.ط، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص177.

[3]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1972م، ص258.

[4]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية.....، المرجع السابق، ص53.

[5]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص54.

بهذه المكانة تمكن بوشناق من التصدر، حتى أصبح يتفاوض باسم إيالة الجزائر مع ممثلي الدول، يسالم من يشاء، ويعلن الحرب ضد من يشاء، كما أنه كان يتعامل مع جميع قناصل الدول الأجنبية[1].

فقد تدخل في الأزمة التي وقعت بين الجزائر وإنجلترا عام 1800م، كما استقبل باسم الداي قناصل كل من الدنمارك والسويد، وهولندا، الذين جاؤوا محملين بالهدايا القنصلية سنة 1801م وأيضا تكلم باسم الجزائر وتفاوض على لسانها.

2-تأثير يهود الجزائر في العلاقات الخارجية للإيالة:

كان بوشناق دائم الاتصال مع الدول الأجنبية، بل كان همزة وصل بين هذه الدول وإيالة الجزائر حيث استقبل باسم الداي قناصل كل من الدنمارك والسويد، وهولندا، الذين جاؤوا محملين بالهدايا القنصلية سنة 1801م، وأيضا تكلم باسم الجزائر وتفاوض على لسانها[2].

أ-تدخل اليهود في العلاقات الخارجية مع إسبانيا:

بدأت العلاقات بين الجزائر وإسبانيا يوم 16 جوان 1775م عقب حملة أورايل oreilley سنة 1775م، وتدخلت فرنسا في الصلح بينهما وكانت نهاية الوجود الإسباني في وهران، بتوقيع معاهدة الصلح، إلا أن اليهود كان لهم ديون مما غير مسار العلاقة بين البلدين[3].

ففي أكتوبر 1795م، وجه الداي حسن رسالة إلى الوزير الأول الإسباني يطلب منه التدخل لصالح الإخوة اليهود من عائلة بكري الذين اشتروا قمحا من الجزائر وباعوه في إسبانيا، لكنهم لم يتلقونه، حيث بقي لهم عند الإسبان مبلغ 16450 ريال منذ سنتين[4].

---

[1]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري .....، المرجع السابق، ص271.

[2] - محمد زروال،العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830م)، د.ط، مطبعة الجزائر، ص26.

[3] - عيسى شنوف، المرجع السابق، ص112.

[4] - كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي.....المرجع السابق، ص58.

وتذكر الروايات أن الداي بعث عشرة مراكب وأمرها بالاستيلاء على مراكب إسبانيا وتمكنت من حجز 20 سفينة، مما اضطر إسبانيا إلى الاقتراض من فرنسا، دفعوا 100.000 أورو ثمن الصلح، و100.000 ثمن الدين[1].

انتقمت إسبانيا بطريقة غير مباشرة بمساعدتها لباي وهران محمد الصغير الذي قام بثورة ضد الحكومة الجزائرية سنة 1813م، حيث التجأ الباي إلى إسبانيا لشراء العتاد الحربي عن طريق اليهودي داوود كابيزا الذي أمره بشراء 200 قنطار من البارود[2]، وقد تمكن بعدها الداي الحاج من قمع ثورته وهزم محمد الصغير المدعو بوكابوس[3]، وأسره ثم إعدامه.

وقد تم سرقة جزء كبير من كنوز الباي، فقم الداي بمطالبة الحكومة الإسبانية بإعادة المبلغ، إلا أنها احتجت وقامت بإرسال أسطول بحري إلى الجزائر عام 1817م، وقالت أنهالا تعترف بادعاءات الداي[4].

وبعدها ظهرت قضية الديون، أحسب إسبانيا حينها أن موقعها من الجزائر يضرب فطلبت من قنصلها بالجزائر أن يطلب من الداي تصفية هذه الديون، وإذا رفض فعلى القنصل أن يغادر الجزائر، فكان رد الداي غير مرضي على الرسالة فغادر إلى بلاده.

ب-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية مع إنجلترا:

كان الإنجليز حلفاء للبرتغالي، لذلك حاول الإنجليز استغلال علاقتهم الطيبة مع الجزائر والباب العالي للصلح بين البرتغال والجزائر، لكن نقض البرتغال المعاهدة، مما اضطر الداي إلى التضييق على الإنجليز ومعاملتهم بقسوة، بل أعلن الحرب عليه سنة 1797م، ففر القنصل

---

[1]- حمدان بن عمان خوجة، المرآة، تق، تع، تح، د. محمد العربي الزبيري، ط1، سلسلة التراث المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م، ص181.

[2]- حمدان بن عمان خوجة، المصدر نفسه، ص181.

[3]- فترة حكمه (1808-1813م).

[4]- وليام شارل، قنصل أمريكاني في الجزائر (1816م-1824م)، ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م، ص180.

الإنجليزي من الجزائر، حيها لجأ الإنجليز إلى اليهودي بكري، الذي كانت علاقته قوية مع حسن باشا بسبب مسألة التجارة الخارجية، عند ذلك توس بكري للداي، وانحنى أمام أقدامه طالبا العفو عن الإنجليز، فقبل الداي بذلك.[1]

وفي 1 جويلية 1800م، استطاع " بكري" أن يحصل على تكريم العلم الإنجليزي الذي أعطى مكانة الشرف في الإيالة وأد الداي التحية للسفينة التي تحمل القنصل فالكان.

فهذا على شأن بوشناق وصار يستقبل قناصل الدول، ويستلم الضرائب التي كانوا يدفعونها للإيالة[2]، وبعد انتصار بريطانيا على فرنسا وسيطرتها على البحر المتوسط في بداية القرن 19م تقرب اليهود من الإنجليز وحافظوا على السلام بينها وبين الجزائر لخدمة مصالحهم الاقتصادية[3].

كما كان لبكري تأثير على الداي الحاج علي في القرار الذي صدر عام 1810م والذي ينص على وضع البناءات التي كان الفرنسيون قد أقاموها في هذه المدينة وصدر القرار بأحقية الفرنسي بهذه المباني، ولكن ظل الإنجليز يحتفظون بها إلى غاية 1824م[4].

ج-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية مع الولايات المتحدة الأمريكية:

في سنة 1793م، ألقى الأسطول الجزائري القبض على 11 مركبا أمريكيا في المحيط الأطلسي، فسع الولايات المتحدة الأمريكية إلى افتداء الأسرى عن طريق ربط علاقات وطنية وسلمية معها، فاستعانت باليهود حيث حضر" كوهين بكري" المفاوضات بين السلطة الجزائرية وممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، إذ مثل الداي وقدم مطالبه إلى السفير الأمريكي[5].

---

[1]- سعيد بوزرينة، حكم الدايات في الجزائر حسن باشا نموذجا (1205-1212/1791-1798م)، سياسته ومنجزاته المعمارية، العدد02، جامعة نور البشير بالبيض، 2019، الجزائر، ص106.

[2]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص16.

[3]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص95.

[4]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق .....، المرجع السابق، ص235.

[5]- جون وولف، المرجع السابق، ص417.

لم يبرم التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى أعلنت الجزائر الحرب، بعد حجزها لثلاث سفن مشحونة ببضائع مختلفة، مما أجبر القنصل " لير" على استلاف المبالغ المستحقة من بكري لإنهاء الخلاف، وعند ازدياد النشاط التجاري للولايات المتحدة أخاف اليهود من تهديد مصالحهم، فقاموا بتحريض الداي الحاج علي تحت قناع النصيحة فقام بإعلان الحرب على أمريكا في جوان 1812م[1].

هذا التدخل اليهودي في العلاقات الجزائرية الأمريكية، أدى إلى التقاء أسطول الجزائر بقيادة " الرايس حميدو" وبنظيره الأمريكي بقيادة الربان" ديكاتور" في البحر المتوسط، وبعد معركة طويلة توفي الرايس حميدو، واستولى الأمريكان على باخرته و46 مدفعا، وفي 19 جوان 1815م، استولوا على باخرة جزائرية أخرى، ذات 22 مدفعا[2].

د-تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية مع فرنسا:

بدأت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد مجيء الشركة الفرنسية لصيد المرجان في السواحل الشرقية للجزائر سنة 1520م، وتعززت هذه العلاقات بعد تنصيب قنصل فرنسي بمدينة الجزائر سنة 1577م[3].

بدأ الفرنسيون بتوسيع نشاطهم في الحوض المتوسط، فوجودا منافسة يهودية شكلت خطرا على مصالحهم مما أدى بقناصلها إلى مهاجمتهم حيث كتب البعض إلى الملك الفرنسي يحثونه على معاقبة التجار اليهود هناك لتعاملهم مع يهود الجزائر[4].

---

[1]- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق، 101.

[2]- المرجع نفسه، ص103.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2000م، ص72.

[4]- جون وولف، المرجع السابق، ص169.

كانت فرنسا تسعى للحفاظ على العلاقات الودية والطيبة بين الجزائر، لأنها تربطها بها مصالح اقتصادية وخاصة بعد إنشاء الشركة الفرنسية المسماة الشركة الملكية الإفريقية، إلى هنا لم يكن لليهود تأثير على هذه العلاقات[1].

ولما قامت الثورة الفرنسية، فرضت الدولة الأوربية حصارا عليها وأصبحت بحاجة إلى المواد الغذائية، فطلب من الداي حسن إقراضهم مالا، فطلب من اليهود إرسال صادراتهم إلى فرنسا، فجعل اليهود فرنسا تستفيد بقرض مالي قدره خمس ملايين فرنك من الداي حسن وتأخرت فرنسا في دفعه، مما طرح مشكلة بين البلدين.

وعندما أصبح " دوفال" رئيسا للقنصلية الفرنسية اتفقت مع بكري على تفعيل قضية الديون في فرنسا، فقد كان هذا القنصل يمنع وصول رسائل الداي إلى فرنسا وتطورت مسألة الديون[2].

وبحلول عيد الفطر جاء القنصل لتهنئة الداي، وكانت مناسبة ليحدث فيها الداي القنصل الفرنسي على تماطل فرنسا في تسديد الديون فلما رد " دوفال" على الداي في غير أدب، أشار له بمروحة كانت في يده، فاعتبرتها فرنسا ذلك مساسا لكرامتها، وضربا لهيبتها فكان حصارها للجزائر[3].

[1]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي .....، المرجع السابق، ص107.

[2]– جمال قنان: المرجع السابق، ص60.

[3]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص254.

المبحث الثالث: العلاقات الاجتماعية

1-علاقة اليهود مع الجزائريين (الأهالي) خلال العهد العثماني

اكتسب اليهود في مدينة الجزائر وباقي المدن عادات وتقاليد الأهالي وتعلموا اللغة العربية[1]، من أجل معاملاتهم اليومية، واحتفلوا بانتصار الجزائريين على الإسبان، ويذكر أن بعضهم اعتنقوا الإسلام.[2]

ولوحظ أن هذه العلاقة لم يكن فيها تبادل للأفكار والمعارف بين الطرفين إنما انحصرت في المجال الاقتصادي لاسيما في المجال الحرفي[3].

كما تجسسوا على أحوال المواطنين لصالح الحكام، بعد ربطهم لعلاقات وطيدة معهم[4].

هذه العلاقة التي ربطت مع الحكام سمحت لهم باستغلالهم عن طريق الربا، وفرض الضرائب المترفعة ومصادرة أموالهم[5].

اكتسب اليهود عداء الأهالي نتيجة الأعمال والأساليب التي اشتهروا بها للحصول على الأموال على حساب الدولة، مما ولد عندهم رغبة الانتقام وقيام العديد من الثورات، كما حدث سنة 1801م-1804م، 1805م-1816م[6].

---

[1]- محمد دادة، المرجع السابق، ص19.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية .....، المرجع السابق، ص302.

[3]-ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص19.

[4]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر.....، المرجع السابق، ص15.

[5]- محمد دادة، المرجع السابق، ص82.

[6]- صالح فركوس، الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850م) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007م، ص66.

2-العادات والتقاليد:

اهتم اليهود بدراسة التلمود والتوراة والتراث الأدبي، حيث وجد في مكاتبهم عدد كبير من المخطوطات التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، وقد ارتبطت عاداتهم وتقاليدهم بالحضارة الإسلامية العربية[1].

وقد كان لهم مراكز في تلمسان، الجزائر، قسنطينة، وهران، ومنهم من سافر إلى إيطاليا وأوروبا، من أبناء الأغنياء والأسر اليهودية، حيث كانوا يتلقون مبادئ التجارة وتعلم اللغات، إضافة إلى التقاليد العبرية والتوراة[2].

أما المرأة اليهودية فلم يكن يسمح لها بالالتحاق بالمراكز الدينية، لأنه تعليمها لم يكن إجباري في الدين اليهودي. ومن أشهر العلماء الذي ذاع صيتهم " العالم نسيم". كذلك اهتموا بالطب منهم " الجانيسون" الذين قدموا من غرناطة، وكانوا أطباء لملوك مدينة الجزائر[3].

تمسك اليهود بديانتهم فكانوا يمارسون ما جاء فيها من التعاليم اليهودية، كالختان الذي اتخذ قدسيته لكونه حلفا مع الرب ذا مظهر دموي، وتتم في المعبد وتصاحبها بعض الطقوس والمراسيم وفي العصور القديمة كان رب الأسرة يقوم بهذه العملية، وبعد ذلك أصبح هناك شخص سمي ختان[4].

ومن عاداتهم زيارة مقابر أوليائهم وتقديسهم والتبرك بهم، مثلا ضريح الولي سيدي يعقوب إسحاق برفت في الجزائر، حتى أن بعض العائلات تحملت عناء الأسفار الطويلة للوصول إلى أماكن هؤلاء الأولياء في مواعيد محددة، وكانوا يستخدمون التعاويذ والتمائم[5].

---

[1]- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص34.

[2]- محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، دط، دس ط، 1986، ص318.

[3]- عثمان العكاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العهد الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003، ص184،

[4]- عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (642م-1070م)، الهرم عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2001م، ص128.

[5]- المرجع نفسه، ص123.

وأثناء غنائهم يجتمعون في معبدهم للدعاء طوال الليل، وكانت عملية الذبح وظيفة ملحقة بالمعبد[1].

فكل ما ذكرناه عن عاداتهم وتقاليدهم بالجزائر يبين لنا أن فيها جوانب اجتماعية لها علاقة بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري.

ومن العادات الأخرى الاهتمام بجنازات الوفيات بوضع الجسد في التابوت بعد غسله، على ذكر سعد الله: " أن اليهود يقومون بدفن الموتى بطريقة غريبة"[2].

ولهم مقابرهم الخاصة، ويدفعون ضريبة مقابل دفن أمواتهم[3]، بها في الجزائر العثمانية منذ وقت مبكر، فإنهم لم يكونوا يشعرون في يوم من الأيام بانتمائهم إلى هذه البلاد، فكانوا دائما يفضلون مصلحتهم الخاصة على مصلحة الرعية، وأن العلاقة الجالية اليهودية بالمجتمع الجزائري، خلال العهد العثماني لا تعدوا أن تكون علاقة تجارية منفعية أكثر منها روحية[4].

[1]– عيسى شنوف، المرجع السابق، ص35.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1830–1900م)، ج1، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1995، ص26.

[3]– ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص190.

[4]– محمد الزين، الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية (1518م–1830م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس 2011/2010م، ص116.

الخلاصة:

من خلال هذا الفصل نستخلص أن اليهود في الجزائر أواخر عهد الدايات مارسوا مختلف الأنشطة المالية والاقتصادية، أهمها التجارة والصياغة والخياطة وغيرها من الأنشطة التي كانت من شأنها أن تحقق لهم الربح الوفير، فوصلوا إلى مكانة هامة في الجزائر اقتصاديا مكنتهم من التلاعب وتوجيه البلاد لخدمة مصالحهم الخاصة وذلك من خلال احتكارهم للتجارة الداخلية والخارجية وخاصة بعد تأسيس الشركات التجارية الكبرى كشركة بكري وبوشناق.

أما في الجانب الدبلوماسي فنلاحظ تدخل كبير لليهود في العلاقات الجزائرية الأوربية ولعل أخطرها والتي أثرت على البلاد وهي تدخلهم في علاقات الجزائر مع فرنسا.

وفي الجانب الاجتماعي فقد عاش اليهود جنبا إلى جنب مع الأهالي، كما تميزت علاقتهم بالتذبذب بين الاضطهاد والاحتقار أحيانا وبين المعاملة والجوار أحيانا أخرى، وقد كانت لهم حياتهم الخاصة في ممارسة دينهم مقابل دفع الجزية المفروضة عليهم.

الفصل الثاني

أسباب انهيار الحكم العثماني بالجزائر

المبحث الأول: أسباب سياسية

المبحث الثاني: أسباب عسكرية

المبحث الثالث: أسباب دينية

المبحث الأول: أسباب سياسية:

أ-التدخل في الشؤون الخارجية:

سعت الطائفة اليهودية طيلة تواجدها بالجزائر بكل الأساليب لإسقاط الحكم العثماني بالجزائر متخذة شتى الطرق مستغلة الظروف والمواقف في سبيل ذلك.

حيث تمكن اليهود من توجيه السياسة الخارجية للإيالة الجزائر بفضل جهودهم في جمع المعلومات السياسية وتقديمها إلى الدايات وهذا بواسطة عيونهم التي كانت منتشرة في أرجاء الإيالة وخارجها، وبفضل هذه الشبكة الاستخباراتية التي أنشأوها في الجزائر إبان الفترة العثمانية[1]، حيث ظل نفتالي بوشناق خمسا وعشرين سنة (1780م/1805م) يدير السياسة الداخلية والخارجية للإيالة الجزائرية حتى لقب " سلطان الجزائر وملكها"[2]، وإذ كان اليهود يتجسسون لصالح الدايات فإنهم تجسسوا أيضا لصالح الأوربيين، فهم الطائفة الوحيدة من السكان التي لها معرفة صحيحة بالشؤون الخارجية، وهم الوحيدين المنغمسون في مختلف أنواع المؤامرات التي يغامرون فيها أحيانا بحياتهم[3].

ب-اضطراب الوضع السياسي:

استمرت الاضطرابات وتأزم الأمور فقد أصبح نظام الدايات غير مستقر فتكررت حالات الاغتيال[4]، ونشرت الفوضى الناتجة عن تجاوزات الحكام الأتراك، كما أن القبائل كانت تتناحر وتتمرد[5]، وقد نتج عنها عدة ثورات أشهرها في تاريخ البلاد بثورتي درقاوة ببايلك الغرب والتيطري امتدت حتى إلى الشرق بين 1800م-1805م وبين الأحرش 1803م-1804م ببايلك الشرق،

---

[1]- عبدي باشا "1732-1734 م"

[2]- عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص298.

[3]- وليام شارل: المرجع السابق، ص91.

[4]- نصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2012، ص114.

[5]- صالح فركوس، الحاج أحمد باي، المرجع السابق، ص14.

حيث في وقت كانت السلطة بالبلاد تعاني من ضائقة مالية بعد أن تراجعت مداخيل القرصنة (الجهاد البحري)، وتعتبر الضرائب مسألة حساسة جدا ومثيرة للتمرد والعصيان[1]، وعلى الرغم من أن البلاد كانت تتعرض إلى الأوبئة والمجاعات والجفاف إلا أن الحكام الأتراك لم يقوموا بأية تدابير وقائية وصحية منذ الأوبئة والأمراض التي كان الأهالي يواجهونها[2].

ج-إهمال السكان:

تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وتولي المناصب العليا للطبقة المتعلمة والأعيان وإفساح المجال للمسيحيين الذي أسلموا للعب أدوار سياسية عامة وتولي مناصب جد حساسة، ومن أبرز مظاهر تهميش ذوي الأصول الجزائريين في تمثيل الحكومة لدى القوى الأوربية كسفراء أو مبعوثين، واقتصر القيام بهذه الأدوار على العنصر التركي أو لهم صلة بذلك كالكراغلة مثلا[3].

كما ركزوا نشاطهم على البلدان المجاورة حيث تعاملوا مع أسواق غدامس وتونس، فصدروا إليها المنتوجات والمصنوعات المحلية واستوردوا منها بعض المنتوجات التونسية مثل الأحزمة وكثير من المنتوجات الأوربية القادمة من مالطا وإيطاليا وفرنسا وكان لليهود نصيب منها[4].

د-مشكلة الديون وتآمر اليهود:

مسألة الديون أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا منذ نهاية القرن 18م عشر ميلادي[5]، وتعود جذورها إلى الموقف الذي تبنته الجزائر إزاء فرنسا خلال قيام الثورة الفرنسية

---

[1]- الوزان، وصف إفريقيا، ط2، ج21، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص23.

[2]- صالح فركوس، تاريخ الجزائرما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، د.ط ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2011م، ص167.

[3]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية .....، المرجع السابق، ص12.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص88.

[5]جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م، ص59.

1789م، حيثما أصيبت بانهيار اقتصادي[1]، كما ارتبطت مسألة الديون الجزائرية على فرنسا بالنشاط التجاري لأسرة بكري اللذان كانا يقومان على تصدير القمح وتوسيع هذه النشاط في عهد الداي حسين وخليفته مصطفى باشا، وترتبت هذه الديون عن تصدير المواد الغذائية لفرنسا في فترة الظروف التي كانت تعيشها في فترة الثورة الفرنسية[2]،

فقد أقرضت الجزائر الحكومة الفرنسية مليون من الفرنكات بدون فائدة على أن تستعمله فرنسا في شراء القمح من الجزائر، كما طلب إلى اليهود بإرسال صادراتهم إلى فرنسا، لكن ظهر عليهم بعض التملص بحجة عدم امتلاك الأموال[3].

ولقد أدى بكري وبوشناق دورا في كسر الوساطة في هذه المفاوضات الخاصة بالقمح حين جعلوا فرنسا تستفيد بقرض إجمالي 5 ملايين فرنك بدون فائدة، وكان شراء المواد الأولية من الموانئ مباشرة[4]، ثم غيرت فرنسا الطريقة حيث لجأت إلى اليهوديين ليقوما بالدفع لهما مباشرة بدل الحكومة الجزائرية، كما أن الإيالة أعفت الفرنسيين من دفع الضرائب السنوية، بهذا الفعل تراكمت ديون على فرنسا ولم تدفع هذه المستحقات لإيالة الجزائر[5].

وبسبب طول مدة تسديد الديون تطورت الأحداث إلى أن وصلت إلى حادثة المروحة وهو ما يدل على أن الأمر كان مفتعلا.

فبالرغم من أن الداي حسين قد تولى حكم الجزائر عام 1818م، وكان الفرنسيون أنفسهم يصفونه بالعقل والحزم ولم تقع إساءة الأدب من القنصل، وقد اعترف المؤرخون أنفسهم،فقد كان هذا القنصل يثيرا الداي عمدا، حتى أن الداي كان طلب في أكتوبر لسنة 1826م من وزارة الخارجية

1_ يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول المماليك أوربا (1500-1830م)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص109.

2_ عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص106.

3-محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص116.

4-حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية .....، المرجع السابق، ص50.

5-مولود بقاسم ثابت بلقاسم، شخصية الجزائر وهيبتها الدولية قبل 1830، ط1، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص176.

الفرنسية سحبه،واتهمه بالتآمر والفساد والرشوة، لكن الحكومة الفرنسية لم تستجبله[1]،وكانت فرنسا لا تقوى لانشغالها بالحرب اليونانية فاكتفت بفرض حصار بحري على الجزائر، فلما انتهت الحرب اليونانية مع الدولة العثمانية في أيلول من سنة 1829م، رأت أن تبادر لتعمل شيئا[2]، حيث وقف شال العاشر ملك فرنسا يقول في خطاب العرش يوم 02 مارس 1830م قائلا: " إن العمل الذي سأقوم به لترضية شرف فرنسا سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية جمعاء"[3].

المبحث الثاني: أسباب عسكرية

يرجع العديد من المؤرخين تدهور الأسطول الجزائري إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية:

أ-العوامل الداخلية:

- تدهور صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصدره الداي مصطفى في عام 1799م، فمنح بموجبه حق استغلال الغابات الواقعة بين بجاية والقل لكل من اليهوديين بكري وبوشناق[4].
- سوء التسيير الاقتصادي للبلاد بحيث أنه منذ ضعف الأسطول البحري قلت موارد البلاد من البحر، الركود الاقتصادي الذي كان يدب في كامل أجهزة الإنتاج الاقتصادي للجزائر[5]. نشب على إثره صراع بين الأهالي واليهود لم يكن سببه تعصب ديني أو عرقي بل كان نتيجة تضارب المصالح الاقتصادية مما أدى إلى تنافس شديد بين الطرفين لكنه لم يتعدى المجال التجاري والمهني[6].

---

[1]-أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق، صلاح الدين المنجد، د.ط، دار الكتاب الجديد، د.ب، 1962م، ص6.

[2] _ أحمد الجزائري، المصدر نفسه، ص6.

[3] _ أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، د.ت، ص78.

[4] _ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص51.

[5]فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص101.

[6]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص52.

ففساد النظام العسكري والإداري هو أصل الداء فإن البعض الآخر راح يؤكد أن العامل الخارجي الذي يتمثل في يقضة أوروبا في مواجهة الزحف العثماني هو العامل الحاسم الذي تمكن من القضاء على الدولة في النهاية[1].

إن تحكم اليهودي في المنافذ المالية عن طريق الاحتكارات التجارية أدت إلى ضعف الوضع المادي للدولة، مما تسبب في تدهور أوضاع الجيش ماليا وبخاصة التأخير في الرواتب ورداءة التموين[2]، وما نتج عن ذلك من هروب الجنود من الثكنات وتأزم أوضاع الفلاح الجزائري وكان وراء ذلك كله سلوكيات اليهود البارزة والخفية[3].

ب-عوامل خارجية:

أخذت الإمبراطورية العثمانية في الضعف وتعرضت للهزائم العسكرية وبدأت في فقدان الأراضي التي استولت عليها يوما ما، ساءت أحوال القراصنة بشدة، نقص عدد الطقم ذات الخبرة العاملة على سفن القراصنة وتكررت صدماتهم مع الأساطيل المعادية واكتسبت معاهدة السلام التي اضطر السلاطين لتوقيعها مع الدول الأوربية أهمية وفعالية[4].

الأمر تغير في مطلع القرن التاسع عشر إذ أدركت الدول الأوربية بعد حل الخلافات أن العمل الجماعي هو الحل الأمثل لتحقيق مراميها في الأقطار المغاربية وإرغامها على الخضوع، وما يؤكد هذه الحقيقة الحملة التي نفذتها الجيوش الفرنسية على الجزائر في عام 1830م، وهذا ما يفسر عدم قدرة الجزائر على التصدي للحملات الخارجية بدءا بحملة الولايات المتحدة الأمريكية

[1]- عمر عبد العزيز، محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية، د.ط، بيوت، 1977م، ص115.

[2]- محمد الميلي، المرجع السابق، ص271.

[3]- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي غرداية، 2011-2012، ص170.

[4]- أنور إبراهيم، المرجع السابق، ص259.

عام 1815م[1]، وهجوم الأسطول الإنجليزي الهولندي المؤلف من 39 بارجة بقيادة اللورد الأميرال اكسموث في 27 أوت 1816م[2].

لكن الإنجليز لم تتوقف عن محاولاتها فقامت بشن حملة أخرى سنة 1824م بعد انعقاد مؤتمر إكس لاشابيل عام 1818م، حيث تكبد الأسطول الجزائري خسائر ضخمة[3]. وآخرها معركة نافرين 1827 أثناء حرب اليونان التي دمر فيها ما تبقى من الأسطول[4]، فاغتنمت فرنسا الفرصة وسارعت في احتلال الجزائر متخذة حادثة المروحة كذريعة سنة 1830م، وهكذا انتهى عهد ايالة الجزائر[5].

إن اليهود كانوا على علم بكل مخططات الجزائر العسكرية وجوسستهم سهل على الفرنسيين اقتحام سيدي فرج في بضعة أيام[6].

[1]– فاطمة بن عيسى، المرجع السابق، ص246.

[2]– معروف بلحاج، أوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن 16م و17م، مجلة الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 12، 2007، ص58.

[3]– فاطمة بن عيسى، المرجع السابق، ص246.

[4]– معروف بلحاج، المرجع السابق، ص59.

[5]– فاطمة بن عيسى، المرجع السابق، ص246.

[6]– مسيكة شهاب، لويزة بوتلجة: دور اليهود في تصدع الدولة العثمانية (حركة الدونمة والماسونية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث (1453–1924م)، إشراف حكيم بن شيخ، جامعة د يحي فارس، المدية ،2019، ص60

المبحث الثالث: أسباب دينية

إذا بحثنا في وثائق التاريخ وإذا استعرضنا علاقات الأمم فإننا نكاد لا نجد عداوة تمثل في شراستها وأبديتها ذلك النوع من العداوة الذي تكنه طوائف اليهود للأمة الإسلامية على أمد التاريخ.

وقد تغلغلت هذه العداوة في نفوس اليهود لما وجد الإسلام قبولا وذيوعا وانتشارا وأنصارا حيث تحقق اليهود أن هذا الدين الذي يوافق الفطرة السليمة سيكتسح عقائدهم الزائفة الباطلة، وسيقضي على كيانهم المزعزع وطموحهم الظالم، فاتحدوا فيما بينهم وصمموا على الوقوف في وجه معلنين عدائهم السافر[1].

وقد تمثلت المقاومة اليهودية للإسلام في بادئ أمرها بمواقف التشكيك وإثارة الشبهات التي ابتدأ رجال الدين اليهود يعمدون إليها، ليضعفوا الإيمان في نفوس المسلمين، وليزعزعوا ثقتهم في الإسلام[2]، وفي هذا قوله تعالى: " وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم"[3].

ومن آثار الابتعاد عن شرع الله انحراف سلاطين الدولة العثمانية، حيث أصبح سلاطين الدولة العثمانية غارقين في ملذات وسط الحريم، بعد ما كان العالم يتساقط تحت أيديهم وركباهم وهم الذين طبقوا في البداية القرآن الكريم وقاموا بتعليمه وحفظه وإشاعته[4].

---

[1]– هيلة بن سعد بن محمد السليمي، دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور يوسف بن علي بن رابح الشقفي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 2001م، ص2.

[2]– هيلة بن سعد السليمي، المرجع السابق، ص3.

[3]– سورة البقرة الآية (109).

[4]– محمود ثابت الشاذلي، المسألة الشرقية دراسة الشرقية وثائقية من الخلافة العثمانية 1299–1923م، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م، ص113.

- إذا فالسبب الحقيقي لسقوط دولة العثمانيين هو تنكرها لدعوة التوحيد ومعاداتها أهله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من عادى لي وليا فقد أدنته بالحرب"[1].
- انحراف سلاطين الدولة العثمانية المتأخرين عن شرع الله وتفريط الشعوب الإسلامية الخاضعة لهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثر في تلك الشعوب وكثرت الاعتداءات الداخلية بين الناس وتعرضت النفوس للهلاك والأموال للنهب والأراضي للاغتصاب بسبب تعطيل أحكام الله فيما بينهم، ونشب حروب وفش بلايا وتولدت على إثرها عداوة وبغضاء لم تزل عنهم حتى بعد زوالهم[2].
- إن من أعظم الانحرافات التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية ظهور الصوفية المنحرفة كقوة منظمة في المجتمع الإسلامي تحمل عقائد وأفكار وعبادات بعيدة عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد قوى عود الصوفية المنحرفة واشتد شوكتها في أواخر العصر العثماني[3].
- هدم القيم الإسلامية في المجتمع والعمل على نشر الإلحاد والأفكار الغربية[4]، وإذا ذكرت المؤامرات والحروب فتش عن اليهود فهم أهلها دوما، والسبب الآخر هو استعلاء اليهود ونظرتهم الفوقية إلى جميع الشعوب بأنهم شعب الله المختار، وأمنت لهم كل الوسائل التي تسير لهم ذلك ولم تتدخل قط في كنائسهم أو معابدهم بل تركت ذلك لرؤسائهم الروحانيين[5]، ولهذا نقول عندما ضعف الدين الإسلامي زاد الأمر سوءا، حيث ظهرت أعمال التمرد والعصيان وفقدت الدولة العثمانية هيبتها وقوتها اتجاه تخطيط ا

---

[1]– سليمان بن صالح الحراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، 1420هـ، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص8–9.

[2]– علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، مصر، ص552.

[3]– علي محمد الصلابي، المرجع نفسه، ص553.

[4] –إلهام محمود كاظم، دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية، العدد7، مجلة كلية التربية الأساسية، 2012م، ص162.

[5]– خالد عبد القادر الجندي، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية – المسيحية–اليهودية – الأرمنية، د.ط، 2020م، ص189.

خلاصة:

نستخلص من هذا الفصل أن أسباب انهيار الحكم العثماني بالجزائر يعود إلى عوامل سياسية تتمثل في اضطراب الوضع السياسي آنذاك، وأسباب عسكرية ترجع إلى عوامل داخلية كتدهور صناعة السفن وضعف الأسطول البحري، نتيجة قلة موارد البلاد وكذا فساد النظام العسكري، أما العوامل الخارجية فكان سببها تعرض الدولة العثمانية إلى هزائم عسكرية وإدراك الدول الأوربية أن العمل الجماعي هو الحل الأمثل.

والسبب الأخير هو السبب الديني وإن لم يكن ظاهر فقد حارب اليهود العرب والمسلمين بشتى الوسائل وتعمدوا على زوال الخلافة العثمانية التي حملت لواء وراية الإسلام، وهذا ما يبين لنا أن أهداف اليهود وعلاقتهم بالجزائريين والعثمانيين من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ما يلي:

- اليهود لهم عدة تسميات وكل واحدة منها لها دلالتها ومعانيها وسبب تسميتهم بتلك الأسماء يرجع إلى ما يلي .
- اليهود من الهوادة و هي المودة لبعضهم البعض ، المغضوب عليهم لأنهم علموا الحق و لم يعلموا به ، العبرانيون نسبة إلى إبراهيم عليه السلام ، إسرائيل المقصود به يعقوب حفيد إبراهيم الخليل و ابناؤه هم بنو إسرائيل .....

– وينقسم يهود الجزائر حسب أصولهم إلى يهود التوشيم (وهم يهود الاهالي)، ويهود المغوارشيم (المطرودون)، وينقسمون بدورهم إلى قسمين السفارديم وتشير هذه الكلمة إلى اليهود الذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال، أما الأشكيناز حسب الرواية التوراتية اسم أحد أحفاد نوح عليه السلام، أيضا تعني اليهود، الذين كانوا يعيشون في المانيا وفرنسا ومعظمهم من اوروبا وعاشوا في الجزائر منذ نهاية القرن 14م حيث قدموا من ايطاليا وجزر البليار عام 1392 م.

- التقسيمات ظهرت بالجزائر في عهد الدولة العثمانية وهم يهود القرنة ويهود النصارى هذه الأخيرة كانت لها السبب والأثر البالغ على مستقبل الإيالة العثمانية.
- مجيء اليهود إلى الجزائر كان عبر منفذين وهما الصحراء والساحل وهذا دليل على أن وجودهم بالجزائر كان عن طريق الهجرة والتجارة.
- ليس هناك اتفاق حول بدايات الأولى لتوافد اليهود إلى الجزائر .لكن في الغالب يرجعون ذلك إلى العهد الفينيقي.
- تراجعت أعدادهم منذ بداية القرن 18م لأسباب سياسية وطبيعية.

- تواجد اليهود في الجزائر كان منذ العهود القديمة رغم اختلاف الأسباب هذا التواجد فقد استطاعوا التوغل داخل الإيالة من خلال إتقانهم للعديد من النشاطات والصناعات والحرف التي مكنتهم الترحيب بهم من طرف البايات والدايات.

- استقرارهم بالجنوب لأن المدن في الجنوب كانت أكثر أمنا من مدن الشمال لبعدها عن الاضطرابات والمعارك والكوارث حيث قدرت مدة إقامة اليهود بالمناطق الجنوبية بقرون.

- اليهود مارسوا مختلف الأنشطة المالية والاقتصادية أهمها التجارة بأنواعها الداخلية والخارجية، والصياغة والخياطة وغيرها من النشاطات وكل من شأنه ان يحققون من وراءه الربح، مارسوا الحرف التي تتطلب مهارة كبيرة وأعمال الوساطة لبيع الغنائم خاصة بالقرصنة وإبداء الأسرى بطرق شرعية أو غير شرعية.

- توفرت عدة عوامل جعلت نفوذ اليهودي كبيرا على المستوى الدبلوماسي ولعلى من أهمها تحكم اليهود في دواليب الحكم مما سهل لهم مضاعفة ثرواتهم.

- – وصل اليهود إلى أعلى المراتب في الدولة مكنتهم من التلاعب وتوجيه البلاد لخدمة مصالحهم متجاهلين المصلحة العامة فورطوا الدولة الجزائرية في مسألة الديون.

- احتكار الطائفة اليهودية خاصة شركتا بكري وبوشناق التجارة الخارجية للإيالة الجزائرية.

- بفعل مؤامراتهم ودسائسهم يحملون مسؤولية إثارة النزاعات وارتكاب المخالفات.

- تهميش الأهالي من طرف الدايات تحول مع مرور الوقت إلى حقد وثورات ضد النظام.

- أما في إطار العلاقات الاجتماعية فقد اتسمت بالتسامح الذي أبداه أهل الجزائر اتجاه اليهود في البداية بحكم أهل الذمة، فمارسوا شعائرهم الدينية بكل حرية، فاندمجوا في الحياة الاقتصادية والسياسية وكونوا علاقات اجتماعية فانصهروا مع المجتمع الجزائري بأعمالهم ونشاطاتهم إلى ان توصلوا إلى مكانة مرموقة سواء في الحياة السياسية أو الاجتماعية.

- كما تميزت علاقة الجزائريين باليهود في العهد الدولة العثمانية بالتذبذب تارة وذلك في إطار الخلافات، التميز، وتهميش السكان وذلك من قبل العثمانيين خاصة في الفترة الأخيرة وحسن الجوار تارة أخرى.

– ان هذا التقارب الذي حصل في البداية بين الدولة العثمانية واليهود تحول في النهاية إلى زوال حكم العثماني بالجزائر ويرجعه المؤرخين إلى أسباب سياسية ألا وهي تحكم اليهود في زمام الأمور وبسط نفوذهم ، والشيء الذي كان له تأثير واضح هو التدخل في العلاقات الخارجية بشكل كبير.

– رغم القوة العسكرية التي كانت الدولة الجزائرية تحضي بها طيلة القرن 16م و17 م الى غاية بداية القرن 18 م إلا أنها تراجعت و السبب يرجع إلى تدهور الأوضاع السياسية بالدرجة الأولى وتراجع مداخيل الدولة ، بالإضافة إلى التطور الذي شهدته أوروبا آنذاك اثر سلبا على مستقبل الإيالة ولذلك بفعل تأثير اليهود من خلال دسائسهم وإثارة الفتن مما تسبب في تمرد داخل صفوف الجيش الجزائري خاصة الجيش الانكشاري الذي كانت تعول عليه الدولة العثمانية في الكثير من حروبها، وتقرب اليهود من الأوروبيين أكثر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر زاد اليهود و الأوروبين قوة وتعنت وإصرار وهذا ما رأيناه في حادثة المروحة

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم 01: صورة توضح عائلة يهودية [1]

ملحق رقم 02: صورة توضح يهودي من مدينة الجزائر أثناء الحكم العثماني باللباس اليهودي

ملحق رقم 03: صورة توضح جماعة يهودية من مدينة الجزائر أثناء الحكم العثماني [1]

[1] فاروق كداش، أسرار ألف سنة من الوجود، مجلة الشروق العربي، 2020، ص15.

ملحق رقم 04

الفترة	العدد الإجمالي للسكان	عدد سكان اليهود	مصدر الإحصاء
الباي لرباي	100.000نسمة	2.000نسمة	D GRAMMENT
الباي لرباي	60.000	5.000	LE PES
1580	100.000	150	HAEDOCITE PAR DE GRAMMENT
مابين 1616و1660	-	8إلى 9.000نسمة	ARCHIVES DE LA MISE
1628	-	8000نسمة	MASSON
1634	1000.000	10.000نسمة	DAN
1651	160.000نسمة	10.000نسمة	MASSON
1674	-	10إلى 12.000نسمة	CHEVALIER D ARIEUX
1717	-	10.000نسمة	MASSON

[1] أمال معوشي : **السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر وأثرهافي علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830-1870م**، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر ، جامعة قسنطينة ،2002م-2003م،ص22.

[1] علاء الشافعي، مجلة اليوم السابع، ص1.

MASSON	5.000نسمة	-	1724
LAUGIER DE TASSY	5.000عائلة	100.000نسمة	1725م
REHBINER	بعض اللالاف	80.000	القرن18
REHBINDER	15.000 نسمة	110.000	القرن 18
MASSON	7إلى.8.000نسمة	-	1754
MASSON	80.000 نسمة	50.000نسمة	1788
VENTURE DE PARADI	180 منزل 7.000 نسمة	5000منزل 50.000نسمة	1789
SHLER	5.000نسمة	-	1818

جدول يبين عدد اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني[1]

[1] أمال معوشي : **المرجع السابق**،ص22.

ملحق رقم 05

نذكر العائلات اليهودية التي كانت تقيم بمدينة الجزائر :

1عائلة أبوقاية بقاية

2عائلة أزكان 10عائلة السبرطيش 18عائلة بانو 27 عائلة بن حييم

3عائلة أزيلو 11 عائلة السلان 19عائلة باهان 28 عائلة بن دحمان

4عائلة إسحاق 12عائلة الفقي 20عائلة بورحمون 29عائلة بن زيرح

5عائلة إشكانصو 13عائلة القلابظ 21عائلة بقري بكري 30عائلة بن سعدية

6عائلة الأشقر 14عائلة المقوس 22عائلة بلخير 31عائلة بن سلطان

7عائلة الجدري 15عائلة أليبو 23عائلة بن إبراهيم 32عائلة بن سيتي

8عائلة الجورنو 16عائلة أهمان 24عائلة بن بويضة 33عائلة بن فريحة

[1] حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي والموريسكي** ،ط1، دار الهدى ، الجزائر 2010م،ص ص 45-46.

9عائلة السبرطيش 17عائلة بارك 25 عائلة بن بيخون 34عائلة بن للوش[1]

35عائلة بن مسوس 51عائلة تامي 26عائلة بن جلاوي

76 عائلة سبورطا

36عائلة بن ناني –ماني 52عائلة تتول 77عائلة سرفاتي

37عائلة بن نجان 53عائلة ثابت 62عائلة دابيد 78عائلة سطورا

38عائلة بن نحموش 54عائلة جليطو 63عائلة داحو 79عائلة سرور

39عائلة بن نونة 55عائلة حجاج 64عائلة دانييل 80عائلة سماجة

40عائلة بنين 56عائلة حروش 65عائلة دوران 81عائلة سمحون

41عائلة بن يوسف 57عائلة حقار –خقار 66عائلة ذجانة 82عائلة سميص

42عائلة بن يونة 58عائلة حقون 67عائلة ريكانو 83عائلة شترود

43عائلة بن يهودة 59عائلة حنون 68عائلة زاحوط 84عائلة شتريت

44عائلة بوشعرة 60عائلة خلفون 69عائلة زرافة 85عائلة شراخة

45عائلة بوشقي 61عائلة خياكو 70عائلة زرحية 86عائلة شكلير

46عائلة بوشناق (عرفت ببوجناح) 71عائلة زرماتي 87 عائلة شلومون

47عائلة بومنديل 72عائلة زنودة 88عائلة شمعون

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 72.

48 عائلة بيالون

49عائلة بيرس

50عائلة تاما

73عائلة زيتون

74عائلة زيرة

75 عائلة ساخو 91

89 عائلة شوعة

90عائلة صفار[1]

100 عائلة ضبيانة – طبيانة

92عائلة طيار

93عائلة طيبي

94عائلة عاشور

95عائلة عبيد

96عائلة عقيل

97عائلة علوش

98عائلة عمار

99عائلة عمران

100عائلة عياش

101عائلة عيون

102عائلة غزلان

103 عائلة قاو

104عائلة قرباز قرباد

105عائلة قرقشيش

106عائلة قريزي

107عائلة قوبدا

108عائلة كسي

109عائلة كمون

110عائلة كميس

111عائلة كوهين

112عائلة كوهين شلال

113عائلة ليبي

114عائلة ليبي بلنسي

115عائلة لميتيت

116عائلة ماشطو

117 عائلة مخلوف

118عائلة مرباطي

119عائلة مزغيش

120عائلة معطي

121عائلة مشيش

122عائلة موجة

123عائلة موحي

124عائلة موشي

125عائلة موصى

130عائلة نسيج

134 عائلة هارون

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص74.

ملحق رقم 06

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مرسيليا	1792-1815م
سيمون أبوقاية	الجزائر	1792م
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر- ليفورنة	1792م
ايليو عمار	الجزائر	1792م
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792- 1798م
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792م
يعقوب بن زاهوت	الجزائر- مرسيليا- ليفورنة	1792- 1823م
موسى كوهين سلمون	الجزائر- مرسيليا	1792- 1823م
داوود ثابت	الجزائر	1792م
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792م
يعقوب سلال	الجزائر- ليفورنة- جنوة	1792- 1820م
إبراهيم سلال	الجزائر- ليفورنة	1792- 1826م

جدول يوضح لنا أسماء التجار اليهود بمدينة الجزائر العثمانية من خلال أرشيف القنصلية الفرنسية بالجزائر مابين 1792-1830.

المرجع: هلايلي، العلاقات....، ص41.

ملحق رقم 07

نص اتفاقية 1819م، حول مطالب بكري وبوجناح المقدمة إلى الجزائر

المادة 1:

تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري، وميشال بوجناح بواسطة ممثلها السيد ليكولا بالفيل مبلغ 07 ملايين من الفرنكات.

المادة 2:

يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس، إلى اثني عشرة دفعة، تقدر الواحدة بـ 523333.33 فرنك. ويبدأ الدفع ابتداء من 01 مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

المادة 3:

كل ما ليكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية، بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات، بحيث أن الرعايا الجزائريين الآنف ذكرهم، لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه، إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

المادة 4:

من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو من المحاكم، أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

المادة 5

لقد تم الاتفاق، كذلك، على أن السيد يعقوب، إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في الديوان، يوم 29 فيفري 1816م، يدفع ديون السادة إسحاق ثرنة (479361 فرنك)

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 208.

ملحق رقم 08[1]

1- رسالة من أحد عملاء الجزائر في أوربا إلى الباشا، دون تاريخ، حول نشاط يعقوب بكري في أوربا، وفيها عرض تسوية بعض المسائل التجارية بين الجزائر وبين فرنسا وإسبانيا وسردينيا. المكتبة الوطنية 118/3190

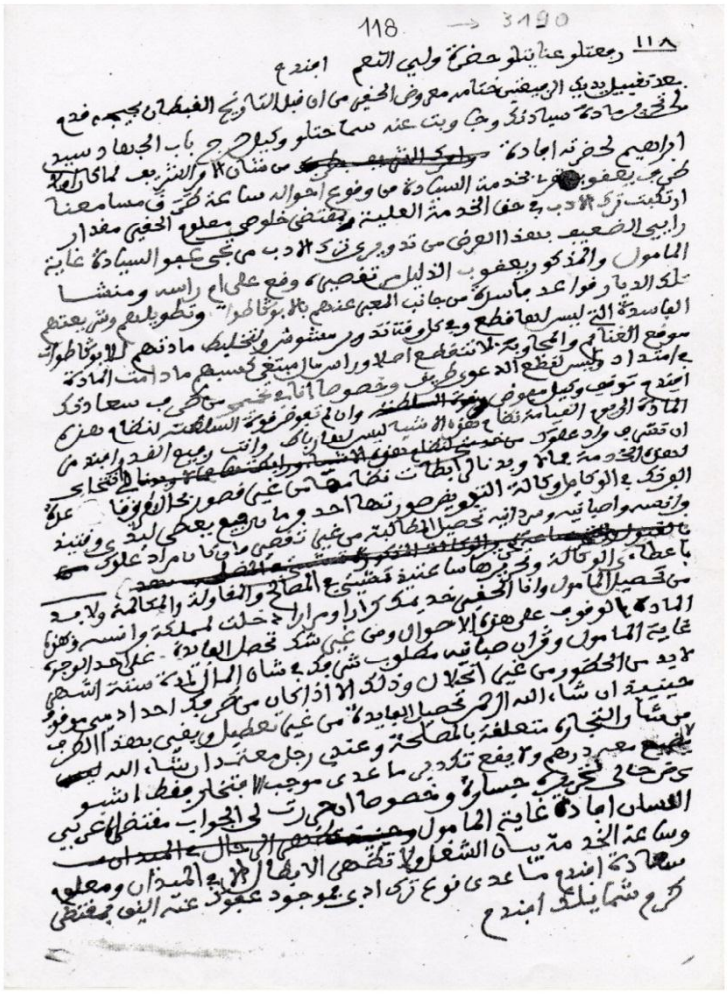

[1] كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ....، المرجع السابق، 118.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أ) المصادر:

1) ابن خلدون عبد الرحمن: القدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر من ذوي السلطان الأكبر، ط1، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1984م.
2) بفايفر سيمون: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، نزة أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
3) البلاذري: فتوح البلدان فتح صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.
4) خوجة حمدان بن عثمان: المرآة،تق، تع، تح، د. محمد العربي الزبيري، ط1، سلسلة التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.
5) الجزائري أحمد: كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق، صلاح الدين المنجد، د.ط، دار الكتاب الجديد، د.ب، 1962م.
6) سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق، عبد القادر زيايدية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.
7) شارل وليام: مذكرات وليام شارل، قنصل أمريكاني في الجزائر (1816م-1824م)، ترجمة إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982م.

ب) المراجع:

1) بشير عبد الرحمن: اليهود في المغرب العربي (642م-1070م)، الهرم عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2001م.
2) بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول المماليك أوربا (1500-1830م)، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
3) بوعمامة فاطمة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ (14-15 ميلادي) د. ط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.
4) بوغافلة ودان:تاريخ الاقتصادي و الاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1، مكتبة الرشاد للنشر، الجزائر، 2009م .

5) بلعزوز العربي: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 2018.
6) حلمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي الجزائري، 1972م.
7) الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، 1420هـ، المملكة العربية السعودية، الرياض.
8) الجندي خالد عبد القادر: الأقليات الدينية في الدولة العثمانية – المسيحية–اليهودية – الأرمنية، د.ط، 2020م.
9) الجيلالي عبد الرحمان:تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1972م.
10)جشوستانفورد: يهود الدولة العثمانية ترجمة وتقديم وتعليق د الصفصافي أحمد القطوري، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر.
11)الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري (1792–1830م)، ط2، الجزائر، 1984م.
12)زروال محمد: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830م)، د.ط، مطبعة الجزائر.
13)سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
14)سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية (1830–1900م)، ج1، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1994.
15)سعد الله فوزي: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، (د ط)،دار الأمة، الجزائر، 1995 م
16)سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي الشيخ المهدي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994م.
17)سعيدوني ناصر الدين: عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2012م.
18)سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1792 – 1830م، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 م.

19)سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2000م.
20)سوسة أحمد: مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط1، للوراق والنشر، بيروت، 2014.
21)الشاذلي محمود ثابت: المسألة الشرقية دراسة الشرقية وثائقية من الخلافة العثمانية 1299-1923م، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م.
22)شنوف عيسى: يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، الجزائر، دار المعرفة، 2008.
23)الصلابي علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، مصر، ص552.
24)عمر عبد العزيز: محاضرات في تاريخ الشعوب الإسلامية، د.ط، بيوت، 1977م.
25)العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830-1838م)، د.ط، دار النفائس، بيروت، 1980م.
26)عطاء زبيدة محمد: اليهود في العالم العربية، دراسة تاريخية في القضايا الهوية الاندماج، القدس، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ت.
27)عقاب محمد طيب: قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني (د ط)، د.س.
28)العكاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر من العهد الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003.
29)فادينا إيرمالفوفنا: اليهود في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة أنور إبراهيم، مؤسسة هنداوي، 2022.
30)فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة (1826-1850م) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007م، ص66.
31)فركوس صالح: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د ط) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، الجزائر ، 2011 م .
32)قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009م.
33)المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، د.ت.

34)المسيري عبد الوهاب: الجماعات الوظيفية اليهودية، نموذج تفسيري جديد، ط1، دار الشرق، مصر، 2002.

35)معوشيأمال: يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870م، (د ط)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.

36)الميليمحمد بن مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، دط، دس، 1986.

37)نايت بلقاسم مولود بلقاسم: شخصية الجزائر وهيبتها الدولية قبل 1830، ط1، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

38)طوبال نجوى: طائفة اليهود بمجتمع (1700 / 1830م) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

39)هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

40)حنيفي هلايلي: أوراق التاريخ الجزائري، ط1، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

41)وولف جون ب: الجزائر وأوربا (1500م-1830)، تر أبو القاسمة سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009م.

المجلات والدوريات:

1) إسلام حسام الدين: يهود الجزائر مواطنون أم خائنون، مجلة القدس، العدد 10، افريل 2018.

2) بلحاج معروف: أوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن 16و17، مجلة الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 12، 2007.

3) بن صحراوي كمال: يهود الجزائريين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، العدد 6، دار الكنوز، الجزائر، 2013، ص131.

4) بن صحراوي كمال: موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرآة، مجلة القلم، العدد 23، جانفي 2012.

5) بوزرينة سعيد: حكم الدايات في الجزائر حسن باشا أنموذجا (1205-1212/1791-1798م)، سياسته ومنجزاته المعمارية، العدد02، جامعة نور البشير بالبيض، 2019، الجزائر.

6) الحيدري ثامر: العائلات الجزائرية من أصل يهودي، المجلة الرئيسية، العدد 16، 2020.

7) دادة محمد: اليهود في الجزائر في العهد العثماني (من مطلع القرن 18 حتى 1830م)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1985م.

8) دجاج فاطمة: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية ليهود الأغواط القرن 19م، المجلة المغاربية الدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2023، ص163.

9) الزبيري محمد العربي: تأسيس شركة بكري وبوجناح ودورها في عهد الداي حسن ومصطفى باشا، " مجلة " (ع.44) مارس، 1971م.

10)سعيدوني ناصر الدين: يهود الجزائر موقفهم من الحركة الصهيونية، مجلة الثقافة العدد 77، 1983م.

11)فتح محمد عبد الرحمن: موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 107، د.ت.

12)كاظم إلهام محمود: دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية، العدد7، مجلة كلية التربية الأساسية، 2012م.

13)كداش فاروق: يهود الجزائر أسرار ألف سنة من الوجود، مجلة الشروق العربي، العدد 15، 2020م

14)معوشي أمال: أسماء وألقاب يهود الجزائر دراسة حول أصولها ومعانيها ودلالتها، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 10،العدد3، ديسمبر 2019.

الرسائل الجامعية:

1) بليل رحمونة: القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف د. دحو فغرور، جامعة وهران، 2010-2011.

2) بن سعد هيلة بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور يوسف بن علي بن رابح الشقفي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 2001م.

3) بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور دحو فغرور قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى إسطنبولي معسكر، 2007-2008.

4) حريزي عفاف وعطاللهسمية: دور اليهود في اسقاط الدولة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، إشراف الدكتور معوشي 2020م/2021م، جامعة المسيلة.

5) زهرة قاضي و فاطمة فرور: النشاط التجاري و المالي ليهود الجزائر في الفترةالحديثة(1791م-1830م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر تحت إشراف الدكتور مراد قبال، جامعة الجيلالي بالنعامة، 2018م- 2019 م.

6) الزين محمد: الأوضاع الاجتماعية والصحية في الجزائر العثمانية (1518م-1830م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2010م/2011م، ص116.

7) شويتام ارزقي: المجتمع الجزائري وفعالية في العهد العثماني 1519م-1830م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006م-2007م.

8) صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م) مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي غرداية، 2011م-2012م.

9) معوشيأمال: السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر و أثرها في علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830م-1870 م، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة، 2002م- 2003م .

10) نواصر عبد الرحمن: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدية في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير المركز الجامعي بغرداية، 2010م-2011م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكروتقدير

مقدمة ..... أ-ز

الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن اليهود

1) التعريفباليهود: 8

2) تحديدأماكنتواجداليهود بالجزائر: 13

3) الأعمالأوالمناصبالتيشغلوهاعبرالتاريخ: 18

خلاصة: 25

الفصل الأول: علاقة اليهود مع الجزائريين أثناء الحكم العثماني

المبحثالأول: العلاقاتالاقتصادية 26

1-أهمالحرف: **26**

2-تدخلاليهودفيالتجارةالداخليةوالخارجيةفي الجزائر: **29**

3-شركةبكريوبوشناقودورهافيالتجارةالجزائرية **34**

المبحثالثاني: العلاقاتالدبلوماسية 37

1-علاقةاليهودمع السلطة العثمانية: **37**

2-**تأثير يهود الجزائر في العلاقات مع الإيالة** **38**

المبحثالثالث: العلاقاتالاجتماعية 43

1-علاقةاليهودمعالجزائريين (الأهالي) خلالالعهدالعثماني 43

2-العاداتوالتقاليد: 44

الخلاصة: 46

الفصل الثاني: أسباب انهيار الحكم العثماني بالجزائر

المبحثالأول: أسبابسياسية: 48

أ-التدخلفيالشؤونالخارجية: **48**

ب-اضطرابالوضعالسياسي: **48**

ج-إهمالالسكان: **49**

د-مشكلةالديونوتآمراليهود: **49**

المبحثالثاني: أسبابعسكرية 51

أ-العواملالداخلية:.....**51**

ب-عواملخارجية:.....**52**

المبحثالثالث: أسبابدينية.....54

خلاصة:.....56

خاتمة.....58

الملاحق.....62

قائمةالمصادروالمراجع:.....72

فهرس المحتويات.....79

الملخص

اليهود ورد اسمهم في القرآن الكريم بأسماء عديدة لها معاني ودلالات تتعلق بهم وبتاريخهم ،مع الانبياء والرسل وحتى الأمة الإسلامية، كما نسبت إليهم تسميات من قبل المؤرخين أثناء تواجدهم بالجزائر حيث قسموا إلى فئتين الأهالي التوشاييم المطرودون الذين جاؤوا من مناطق متعددةبهدف ممارسة التجارة ،ثم يهود المغوارشيم الذين فرو من الاندلس بعد قرار طرد الإسبان وهم ينقسمون بدورهم إلى السفارديماستقروا في المدن الكبرى ،والاشكينازكانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا ،ويهود القرنة الذين كانوا لهم نفوذا سياسيا داخل الايالة، كما كان لهم أثر بالغ على مستقبلها كله .

أما عن تاريخ تواجدهم بالجزائر فقد اختلفت أراء المؤرخين حول البدايات الوجود؛ فتوافدت عدة هجرات عبر مختلف العصور بشكل غير منتظم تعود إلى زمن الرومان مرورا بالفتوحات الاسلامية وصولا الى الدول العثمانية.

ومن خلال مكوثهم بالجزائر عبر مختلف العصور مارسوا أعمال وأنشطة وحرف مختلفة ،كما اشتغلوا بمختلف الصناعات اليدوية والتقليدية أو التجارية وكل عمل من شأنه أن يحقق لهم الربح ،وهذا ما جعلهم يتميزون عن غيرهم باحتكارهم لبعض الصناعات كالحلي،المجوهرات ، أما فيما يخص معاملاتهم المالية فكانت تتم بينهم وبين المسلمين من بينها افتداء الأسرى والنقود والعملة، لكن الفترة الأخيرة مع نهاية القرن 18 م من حكم الدايات تغير الأمر بحيث تعدى عملهم إلى المجال الدبلوماسي لأن اليهود توفرت فيهم العديد من العوامل جعلت نفوذهم كبير من خلال معاهدات واتفاقيات فدخلوا في علاقات مع مختلف الدول الأوروبية باسم الدولة العثمانية ليضمنوا خدمة مستمرة لمصالحهم مستغلين الفراغ الذي أحدثه نظام الدايات وإهمال العثمانيين الأهالي .

اما بشأن علاقاتهم الاقتصادية فقد تمكنوا من الاستلاء على التجارة الداخلية والخارجية مستغلين الظروف الدولية ومعرفتهم بالأسواق الأوروبية فتوسع نشاطهم من خلال تأسيس لعدة شركات أبرزها شركة بكري وبوشناق كما أقاموا علاقات اجتماعية مع المجتمع الجزائري فانسجموامعهم بحيث لم يجدوا أية صعوبات فازداد عدد اليهود نتيجة التسامح الديني الذي انتهجته الدولة العثمانية وما أقره الشرع الاسلامي ، فتأثر اليهود بالمجتمع الجزائري رغم تمسكهم بالشريعة اليهودية فكسبوا ثقة الحكام العثمانيون والأهالي مما مكنهم من السيطرة على البلاد وتحكموا في زمام الأمور بشكل كبير وهذا ما أدى في النهاية إلى زوال الحكم للعثماني بالجزائر. نتيجة أسباب سياسية كتدخل اليهود في الشؤون الخارجية والداخلية بإضافة إلى إهمال السكان المحليين ونتج عن ذلك اضطراب الوضع السياسي ودخول الجزائريين في أزمة سميت بمسألة الديون كان سببها أطراف خارجية بكري بوشناق فانقلب الوضع الاقتصادي والسياسي على الوضع العسكري، كما سار اليهود تحت غطاء حقدهم للإسلام والمسلمين بشتى الطرق والوسائل دبروها عبر مؤامرات ودسائس كانوا يكنونها للعثمانيين، فتراجعت وانهار حكمها مما سهل على الفرنسيين احتلال الجزائر فكان موقف اليهود بين مؤيد ومعارض.

الكلمات المفتاحية:

اليهود –العثمانيين –الديون –التجارة –الأسرى –الرومان – الفينيقيين –الوندال–الفاتحين العرب – الحارة – الضرائب – العقارات – وافدين – إسبانيا – الغنائم – الوساطة – العملة – العادات والتقاليد – السمسرة – المجوهرات – القرصنة – الأهالي – انحراف –الأسطول –الجوسسة

Resume

Les juifs sont mentioned Dans le saint coran sous de nombreux noms qui ont des signification et des connotation .identifies-les Sinai que leur histoire, avec les prophets les apòtres et meme la nastion .

Islamique des noms leur ont ègalmentètèattributÈs par les historiens lors de leur presenceÍalgerie ou ils ont ètèdivides en deux categories :les tochanimexpulsès venus de diverse region Dans le put d'exercer le commerce suis les juifs qui ont fui Andalus après la decisiond'expulser les espagnols ,et ils se sont àleur tour .

Divides en deux categories,lessèpharades, installes Dans les grand es villas,ashkènazes vivant en allemagne,en France dans la majeure parties Ďaruba ,et les juifs qama , qui navient une iinfluencepolit Au sein du pays.

Les Ayala, et iles ont eu in impact profound sur tout son Avleir Quant à histoire de leur presenceAlgeria, les,avis des historien divergent sur les debuts

Existence : plusieurs migration se sont produites au cours des différentes èpoques de manière irrèguilière,remontant

ÀÍèpoque des remains, en peasant par les conquètesislamiques ,jusqùaux pays ottomans ,et de par leur sejour en Algeria au courts des différentes èpoques ,ils ont exert le travail et activities.

Et divers matiers , et ils travaillairent aussi Dans divers matiers artisanaux ,industries traditionnelles ou commercials, et tout travail qui leur rapportait du profit Çest ce qui les distinguait des autres entmomopolisant certaines industries,comme la bijouterie ,et Quantàleur transactions financières, ils ont ètèeffectors entre deux et Lesmusulmans, comprise la rançon des prIsonniers , de largent et des devirses mais la demièrepèriode.

Ala fin du xvlllesiecl ape j-c, la domination des religions a changè, de sorte qù elle dèpassè le domaine de la religion. .diplomatique parcel que les juifs disposaient de nombreux Facteurs qui renDaient leur influence grande travers des

Trautès et des accords ils ont donc now des relationsavec divers pays europèens au nom de Íempire ottoman pour assurer un service continuous à lleusintèrèts profitant du vide cree par la dyat. System et.

La negligence des ottomans enners le people Quant à leur relation economiques, ils ont sur prendre le control du commerce interior et exterieur, profitant des conditions intmationales et de leur corenaissance ce des marches europèens. leuractivite s'est developpèegrace

Alacreation de plusieurs societies ,notammentbakri et bouchnak .relation avec la Sociètè algérienne، et Ils se sont hamonisès avec elle au point qu'ils n'ont rencontrèaucunedifficulty, le nombre de juifs a augmentègrace a la tolerancereligious qui a ètèadoptee par l'empire ottoman et qui a ètèapprove par la loislamique .les

Juifs ont influence la Sociètèalgeriennemapfreè leur adhesionàla loi juice, ils ont donc gagnnela confidence des dirigeants ottomans et du peuple, ce qui leur a pemis de controler le plays de

Prendre le controle des affaires dans une large mesure ,et C'est ce qui a finalement conduit ala disparition du pays. De la domination ottomane en algèrie.
Pour des raison politiques ,tells que l'ingerence des juifs Dans les affaires ètrangères et intèrieures ,outre la negligence de la population locale, ce la provoquè un bouleversemen de la
Situation politiques et l'entrèe des algeriansDan's une cruiseapplèelacruise. La situation economique et politique s'est retournèe contre la situation militarise, et les juifs ont egalment agi sous couvert de leur haine de l'islam etdes musulmans .ils ont planifie , les voies et mogent .les complots et les projet qu ils rèservaient au ottomans Sinai,le règne d'anhardèclina ,ce qui facilitate l'occupation de l'algèriePar les français la position des juifs se situant donc entre partisans et opponents

Les mots clés
Juifs _ otmans _dettes _ _prisonniers _vandales _conquérants_ arabes _quartier _impôts _ immobilier _expatriés _Espagne _butin _ médiation _ monnaie _coutumes et traditions _ courtage _ bijoux _ piraterie _personnes _ déviation _ flotte _ Espionnage.

Abstract

The Jews are mentioned in the Holy Qur'an under many names that have
Meaningsand connotations. Identify the them and their history, with the prophets ,the apostles, and even the Islamic nation. names were also attributed to them by historians during their presence in Algeria, where they were divided into two categories: the expelled tochanim people who came from various regions for the purpose of practicing trade, then the Jews. Theguerrillas who fled from Andalusia after the decision to expel the Spaniards and they in turn divided into Sephardim, settled in the major cities, the Ashkenazim lived in Germany, France, and most of Aruba, and the Quran Jews, who had political influence within the ayala, and they had a profound impact on its entire future.

As for the history of their presence in Algeria, historians opinions differed about the beginnings.
Existence: several migrations occurred throughout the various eras in an irregular manner, dating back to the time of the Romans, through the Islamic conquests, all the way to Ottoman countries, and through their stay in Algeria throughout the various eras, they practiced work and activities. And various crafts, and they also worked various handicrafts, traditional or commercial industries, and every work that would bring them profit, and this is what made them distinguished from others by monopolizing some industries, such as jewellery, and as for their financial transactions, they were carried out between them and the Muslims, including the ransom of prisoners, money, and currency. But the last period with the end of the 18th century AD, the rule of religions changed, so that it went beyond the realm of religion Diplomatic because the jews had many factors that made thei influence great through treaties and agreements, so they entered into relations with various European countries in the name of the Ottoman Empire to ensure continuous servise to their interests, taking advantage of the vacuum created by the dyat system and the Ottomans neglect of the people..

As for their economic relations, they were able to seize control of internal and external trade, taking advantage of international conditions and their knowledge of European markets. Their activity expanded through the establishment of several companies, most notably Bakri and Bouchnak. They also established social relations with Algerian society, and they harmonized with them to the point that they did not encounter any difficulties .the number of Jews increased as result of religious tolerace. Which was adopted by the Ottoman Empire and what was approved by Islamic law, so Jews influenced Algerian society despite their adherence to Jewish law, so they gained the trust of the Ottoman rulers and the people, which enabled them to control the county and take control of matters to a great exten, and this is what ultimately led to the demise of Ottoman rul in Algeria.

As a result of political reasons, such as the interference of the jews in foreign and internal affaire, in addition to the neglect of the local population. This resulted in a turmoil in the political situation and the entry of the Algerians into a crisis called the debt issue, wich was caused by external parties in Bakribouchnak.

The economic and political situation turned against the military situation, and the jews also proceeded under the cover of their hatred for Islam and Muslims in various ways. They planned the ways and means through conspiracies and schemes they had in store for the Ottomans. Thus, anhars rule declined, which made it easier for the French to occupy Algeria, so the position of the jews was between supporters and opponents.

Key words

Jews – ottomans – debts – trade – prisoners -Romans – phoenicians – vandals – Arab conquerors – neighborhood – taxes –

real estate - expatriates - spain – spoils– mediation – currency – customs and traditions – brokerage - jewelry -lapiracy - people – deviation - fleet – Espionage.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: / 2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوخاط نادية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209291970

الصادرة بتاريخ : 2023/06/02 **عن دائرة :** المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الحديث **تحت رقم التسجيل:** 18054105723

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دور اليهود في إذهاب الحكم العثماني بالجزائر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه طبقا لقرار رئيس الإدارة المحلية
عريوة أمال

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2024 /

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): دنّي سهيلة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202237902

الصادرة بتاريخ : 2018/01/10 **عن دائرة :** المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الحديث **تحت رقم التسجيل:** 230541028111

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دور اليهود في إذهاب الحكم العثماني بالجزائر

.....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

للتصديق على التوقيع
2024 ماي
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه ملحق رئيسي للإدارة الإقليمي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور اليهود في إنهيار الحكم العثماني بالجزائر

إعداد الطلبة:

1- بوخاط نادية رقم التسجيل:

2- دحمن سهيلة رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التخصص: تاريخ الحديث

إشراف: د. مقدر نور الدين **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د. عباس فتحي